



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمّة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

البنية السردية في قصص القرآن

– سورة الاسراء نموذجاً –

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل. م. د) في اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد ومناهج

الأستاذ المشرف:

كلثوم زينة

من إعداد:

سماح بوصيغ إبراهيم

هاجر عازب الشيخ

السنة الجامعية: (1436/1437 هـ) – (2015/2016 م)

قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ ١٠٩ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴾ ١١٠ ﴿ سورة الكهف 109-110

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء نشكر الله جل جلاله الذي وفقنا على إتمام هذا البحث حيث يقول :
{ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } لقمان الآية 12.

نحمد الله تعالى الذي حمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون و نرجوه الصفح و العفو عن شكرا
لك يا رب على المنن العظام و على العطايا الجسام و صلى اللهم على نبينا و حبيبنا محمد صلى
الله عليه و سلم .

بمشيئة الله و عونہ شاء لهذا المولود الجديد أن يولد و يرى النور ، وذلك بفضل الجهود المتضافرة
لإنجاز البحث بهذه الصورة و من باب "لا تنسوا الفضل بينكم " ، نتوجه بالشكر و العرفان الخالص
إلى :

الأستاذة " زينة كلثوم " التي لم تكن لنا مجرد موجهة بل أخت و صديقة و سنداً قويا
زادنا عن مرتع الخطأ ، طيلة هذا المشوار ، و الذي غمرتنا برعاية خاصة نادرة في هذا الزمن
فلها كل الشكر و العرفان والامتنان الصادق.

كل من سعت قلوبهم ، و تحملوا معنا أعباءً ، وذلّلوا علينا صعوبات عدة واجهتنا في مسيرة
بحثنا : الأستاذ الفاضل "علي حلواجي" و الأستاذة "بوصبيع إبراهيم سليمة" على ما منحاه
لنا من وقتهم و جهدهما و ملاحظتهما في سبيل إنجاز هذا العمل و إخراجة في سورة لائقة
كما نشكر الأستاذ "بوصبيع صالح البشير" الذي وافان بالعديد من المصادر و المراجع .

كما لا يفوتنا الثوي بالذكر الجهات التي ساعدتنا على اقتناء مراجع قيمة ساعدتنا على السير
في بحثنا، خاصة المكتبة المركزية بجامعة حمة لحضر ، مكتبة دار الثقافة .

و الشكر موصول إلى كل من يهيمه أمرنا و إلى كل من جمعتنا معهم كلمة طيبة دراستنا
الجامعية فكان دعائهم كالبلسم الذي يزيل الصعاب و يمهّد الطريق لطموح أكبر.

المقدمة

إن البنيوية بدأت سيطرتها على مختلف العلوم الإنسانية في منتصف الستينات و السبعينات و الثمانيات في الوطن العربي ،حيث أصبحت محل اهتمام النقاد و الدارسين ، وقد ظهر المنهج البنيوي في النقد الأدبي يحمل في طياته أسس جديدة في مجال الدراسات الأدبية و معايير المفاهيم التي سادت خلال القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين مما أدى بنا إلى رؤية جديدة لما كان سائد قبل و كان اهتمام البنيويون منصبا على البناء السردى الذي تندرج تحته أجناس أدبية عدة ومن ،شيء هذا المنطق يحاول هذا الأخير البحث عن المكونات و البنية السردية و من هنا اتجهنا لدراسة هذا الموضوع و اتخذناه عنوانا لبحثنا ألا و هو البنية السردية في القصة القرآنية و الذي أردنا أن تكون دراسته تطبيقية تهدف إلى إيضاح البنى السردية لإحدى القصص القرآني و إذا كان النموذج المختار هو سورة " الإسراء " .

فما هي البنية السردية؟، و فيما يتمثل السرد القصصي؟، و كيف ظهرت القصة القرآنية؟، و ما هي القصص التي تتضمنها سورة الإسراء؟.

و لعل من أهم الدوافع التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع هي رغبتنا الشديدة في التعرف على اهم الخصائص المتعلقة بالبنية السردية، وشغفنا الكبير في معرفة القصص القرآني والتعمق فيها خاصة في سورة الاسراء.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب لمثل هذه الاحداث.

وبما ان دراستنا متعلقة بالقصص القرآني فقد طغى عليها الطابع التطبيقي فسار البحث كالآتي:

ابتدأ بمقدمة عرضنا فيها هيكلته وخطته، ثم ذهبنا الى الفصل الاول: فقد تطرقنا فيه الى تعريف كل من البنية والسرد لغتا واصطلاحا، مكونات السرد، وظائف السرد، اشكال السرد، انواع السرد، وظائف السرد، انواع السرد، مفهوم القصة لغتا واصطلاحا، نشأة القصة، وانواع القصة ثم عرّفنا القصة القرآنية.

ليأتي بعده الفصل الثاني وهو ما يمثل الدراسة التطبيقية على السورة، وقد استهل بتعريف السورة بالإضافة الى القصص التي تتضمنها حيث قمنا باستخراج كل العناصر التي توفرت قس هذه القصص وانتهى بالغرض من هذه السورة.

ولا ثراء بحثنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع العربية والاجنبية اهمها كتاب "الخطاب السردى لعبد المالك مرتاض"، و"تفسير القرآن العظيم لابن كثير" و"كتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد لابي الحسن علي" وكتاب "التصوير الفني للسيد قطب وغيرها من المصادر والمراجع المهمة والثرية التي تعالج هذا الموضوع .

اما عن الصعوبات التي اعترضتنا في دراسة موضوعنا هي التطبيق على القرآن الكريم، وهذا ما جعل التعامل مع الموضوع يتميز بالصعوبة، ناهيك عن الصعوبات الاخرى التي تعرضنا لها، ولكن هذه الصعوبات لم تقلل من عزمنا ولم تقف حاجزاً في طريقنا لمعالجة هذا الموضوع بل اثارت فضولنا اكثر في المعرفة والتطلع والتوغل في اعماقه فتمكنا من تجاوز بعون الله تعالى.

كما لا يفوتنا هذا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير لكل من ساعدنا في بحثنا هذا من قريب او بعيد وخاصة الاستاذة المؤطرة: "كلثوم زينة" والاستاذ الفاضل: "علي حلواجي".

الفصل الاول

مفاهيم عامة حول البنية السردية للقصة

اولا: البنية السردية.

ثانيا: السرد القصصي.

ثالثا: القصص القرآني.

أولاً: البنية السردية

1-تعريف البنية:

أ-لغة: «البنية ما بنى، والجمع: بُنى، وهي: كل ما يبنى، وتطلق على الكعبة، وعند النجاة: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل فيها، بنى الشيء، بنيًا، وبناءً و بنيًا، اي: اقام جداره ونحوه، ويقال: بنى السفينة وبنى الخباء، واستعمل المجاز في معاني كثيرة، تدور حول التأسيس والتنمية، ويقال: بنى مجده، وبنى الرجال»¹.

ب-اصطلاحًا: يعتبر المفهوم الاصطلاحي مخالفًا لمفهوم البناء الذي هو عكس الاعراب وهذا الاخير يدخل في الكلمة المعربة التي تتغير حركتها مع تغير محلها في الاعراب اما الكلمة المبنية لا تتغير حركتها اذا تغير محلها في الاعراب²، ويعرفه الاستاذ "عبد الرحمن الحاج": « البناء ان تجعل العلامة العدمية، لا يمكن ان يحذفه وان حذف لم يرجع العنصر الاول الى اصله زال عن الوجود»³، وتشكل البنى التركيبية او بنية الكلام في المستوى السادس من التحليل اللغوي كما سبق ذكره حين تبنى الالفاظ على بعضها بمقاييس معينة.

«اذ ان البناء علاقة صورية تتمثل في ربط لفظة بلفظة اخرى بتغير حكم كل واحد منها تسمى الاولى اللفظية المبني عليها والثانية اللفظية المبنية»⁴.

2-تعريف السرد:

هو اسلوب من اساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو اسلوب ينسجم مع الكثير من الكتاب وافكارهم لمرونته، وهو يعتبر اداة لتعبير انساني، ومن هنا يمكن ان نعرفه كما يلي: أ-لغة: «وهو تقدمه من شيء الى شيء تأتي به منسقا بعضه في متابعا سردا حديث ونحوه يسرد

¹ ابراهيم انيس: المعجم الوسيط، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ج1، ط2، 1972، ص: 72.

² ينظر: حولة طالب الابراهيمى: مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصة، الجزائر، ط1، 2006، ص: 111.

³ المرجع نفسه: ص: 111.

⁴ المرجع نفسه: ص: 111.

سردا اذا كان جيد السياق به»¹.

بمعنى ان السرد يأتي منظما منسقا ومتسلسلا في الاحداث: « ويقال سرد الشيء سرّداً، اي ثقبه، وكذا سرد الصوم اذا ولاه وتابعه، والسرد اسم جامع للدروع، وسائر الخلق..... »².
وقال "ابن فارس": « ان كلمة سرد تدل على توالي الاشياء كثيرة يتصل بعضها البعض..... »³.
من خلال التعريفات السابقة الثلاث نستخلص ان الكتاب متفقيّن ويصبون للمفهوم واحد عن السرد.

ب-السرد اصطلاحاً: للكتابة اساليب عدة، تكون لدى الكاتب كالأدوات بين يديه، يختار الاداة التي تناسب ما يطمح لإظهاره والامثل ولإظهار افكاره وما يجوب في داخله ما يعتريه من شعور والاسلوب الذي نريد الحديث عنه هو اسلوب السرد.

فالسرد اصطلاحاً: «هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورتها اللغوية، وهو الطريقة التي يختارها الروائي او القاص او حتى المبدع التبعي (الحاكي) ليقدم بها الحديث الى المتلقي»⁴.
بمعنى ان الروائي يستعمل السرد كطريق لإيصال الفكرة الى ذهن المتلقي.

«والسرد هو خطاب يقدم حدثاً او أكثر، وهو ايضا انتاج حكاية يسرد مجموعة من المواقف والاحداث، وهو صيغة تتميز بواسطة اكبر من قبل الراوي، وهو ايضا العملية التي يقوم بها السارد او الراوي، ويتضح عن النص القصصي المشتمل على الخطاب الذي الحكاية»⁵.

وهنا نقول ان التعريف الاول زاد بميزته عن التعريف الثاني وهو ينقل الحادثة من صورة الواقعية الى الصورة اللغوية.

«فالسرد بوصفه خطاباً لغوياً بالدرجة الاولى فهو الاساس يستخدم مصطلحات تابعة

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، دت، ص: 236.

² مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004/1425)، مادة: (سرد)، ص: 426.

³ ينظر: المنجد في اللغة العربية والاعلام، منشورات الدار الشروق، بيروت، ط1، 1991، ص: 330.

⁴ عبد الله الكساسبة: تجربة سليمان القواصة الروائية، دار البرودي العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، دط، 2006، ص: 117.

⁵ خير الدين نس: قاموس السرديات، تر: السيد غصام، مختارات ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، دت، ص: 233.

من عالم السرد الذي هو منفصل من عالم التجربة الحسية للأديب»، بحيث يقول "بارت":
«ان السرد لا يمكنه بالفعل ان يأخذ معناه الا انطلاقا من العالم الذي يستعمله.

ففيما بعد المستوى السردى يبدأ العالم اي تبدأ انساق اخرى لم تعد اصطلاحات السرد، وهو اصطلاحات الوحيدة بل تستعمل عناصر ومصطلحات من طبعة اخرى وقائع تاريخية، تحديداته، انماط السلوك»¹

3-مكونات السرد:

ان السرد لا يكتمل كلون ادبي الا بتوفره على جملة من العناصر « إنّ كون الحكى هو بالضرورة قصة محكية، يفترض وجود شخص يحكي له اي تواصل الطرف الاول الذي يدعى "روايًا" او "ساردًا" والطرق الثاني الذي يدعى "مرويًا له" او قارئًا»²، والوسيلة التي تصل بين هاذين الطرفين هي الرواية او القصة مروية كانت او محكية وهي تمثل اداة التواصل بين الراوي والمروي له، حيث ان هذه العناصر الاساسية في الاتصال تمثل مكونات السرد في الآتي وبشكل وجيز سوف نتطرق لهذه المكونات الثلاث:

أ-الراوي:

ولقد اهتم النقد الادبي اهتماما بالغاً بالراوي لكونه بعيد من مكونات الخطاب السردى الاساسي، والراوي هو الشخص الذي يروي القصة واقعية كانت ام خيالية بما تحتويه من وقائع واحداث³.

«وعلى حد تعبير "بارت": "هو شخصية ومن ورق وهو وسيلة واداة تقنية شخصها الراوي ليكشف بها للعالم روايته»⁴،

اي ان الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الراوي الذي هو شخصية واقعية، فهو الذي

¹ ايمن كران: السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص: 24.

² حميد حميداني: بنية النص السردى(من منظور النقد الادبي)، ص: 45.

³ ينظر: عبد الله ابراهيم: المتخيل السردى، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط1، 1990، ص: 61.

⁴ امينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص: 29.

اختار تقنية الراوي كما اختار الاحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات ويظهر ظهور مباشر في بنية الرواية.

اما "سعيد الوكيل" فيعرفه بقوله: «هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ الذي يمثلته مجموعة من الاعمال، وهو الذي يرتب عمليات الوصف.....والسارد هو الذي يجعلنا نرى تسلسل الاحداث بعين هذه الشخصية الحكائية او بعينه هو، دون ان يظطر الى الظهور امامنا»¹.

ب-المروي او القصة (Histoire):

وهو كل ما ينتجه الراوي وينظمه ليشكل مجموعة من الاحداث وتدخل في تكوينها الشخصيات والزمان والمكان، كما تعد الحكاية اصل المروي الذي فيه كل العناصر التي حوله².
«اي ان الرواية تحتاج الى راوي ومروي له او الى مرسل ورسل اليه فالمروي يبرز طرفا ثنائية "السرد/الحكاية" لدى السردانيين واللسانيين "تودوروف" و"ريكارد" وعلى اعتبار ان السرد هو تشكل الحكاية والسرد هما وجهها المروي المتلازمان لا يمكن القول بوجود احدهما في بنية رواية ما دون اخرى»³.

ج-المروي له (Narrataire):

«وهو الشخص الذي يتلقى الرواية او القصة، وقد يكون المروي له او المرسل اليه، اسماً معيناً ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، قد يكون كائناً مجهولاً او متخيلاً لم يأتي بعد وقد يكون مجتمع باسره، وقد يكون قضية او فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التحيل الفني»⁴.

فهذه المكونات السردية الاساسية التي امكن الحديث عنها، والتي يعتبر الراوي هو العنصر الرئيسي فيها، وذلك انه الذي يقوم بسرد الاحداث بالنيابة عن الكاتب.

¹ سعيد الوكيل: تحليل النص السردى (معراج بن العربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998، ص: 63.

² ينظر: عيد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص: 08.

³ امينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص: 30.

⁴ ينظر: المرجع السابق، ص: 30.

4-وظائف السرد:

ليس هناك سرد بدون سارد، اذ ان السرد يتوسط بين المؤلف والقارئ، وللسارد وظائف عديدة وهي:

4-1-الوظيفة السردية:

وتعد الوظيفة الاولى التي يقوم بها السارد اذ ان اول اسباب تواجد الراوي سرده للحكاية.

4-2-الوظيفة التنسيقية "الحصر" (Régie):

«من مهام السارد اخذ عاتقه مسؤولية التنظيم الداخلي للخطاب القصصي كأن يقوم بعمليات التذكير بالأحداث او الاستباق او ربطها او التأليف بينها»¹.

4-3-الوظيفة التواصلية الإبلابية (Communication):

«وتهدف الى ابلاغ الراوي للمتلقي بمغزى انساني معين يتضح من خلال مسار السرد وتبلور الاحداث»².

هذه الوظيفة هدفها الاول توصيل فكرة الراوي الى المتلقي حيث الراوي يبلغ عن رؤيته بمنطقية وتتضح خلال المسار الروائي وتسلسل الاحداث.

4-4-الوظيفة الانتباهية (Phatique):

نجدها في بعض الخطابات دون سواها وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختبار وجود اتصال بينه وبين المروي له، حيث تبرز مقاطع في النص ومن امثال هذه المقاطع : قلنا ايها السادة يثبت مصدر الذي استمد منه المعلومات وغيرها من التقنيات المتاحة³.

4-5-الوظيفة الاستشهادية (Testimonial):

حيث يثبت الراوي صدق وقائع واحداث القصة ومثال ذلك: يثبت مصدر الذي استمد

¹ سمير المزوني، جميل شاكلي: مدخل الى نظرية القصة، دار تونس، ط1، دت، ص: 108.

² عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1995، ص: 194.

³ ينظر: سمير المزوني، جميل شاكلي: مدخل الى نظرية القصة، ص: 109.

منه المعلومات وغيرها من التقنيات المتاحة¹

ويمكن تسميتها "بوظيفة البنية" يثبت الراوي للقارئ والمتلقي وقائع القصة كأن يثبت المصدر الذي استمد منه معلومات او درجت دقة ذكرياته².

يتفق الكاتبين على الوظيفة الاستشهادية فنجد في تعريف للاستشهاد يدل على معنى واحد.

4-6- الوظيفة الايديولوجية (التعليقية) (Commetative-idiologigue):

«وتتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الاحداث، ويتكفل بها الراوي من بداية الرواية او القصة، اذا ما تعلق الامر بالحوار، فيحول الى الوعظ المباشر، وتظهر من خلال الاوصاف الحسنة او السيئة التي يسندها الراوي الى الشخصية»³.

نقول هذه الوظيفة انها تخرج سلبيات وايجابيات الرواية او القصة.

4-7- الوظيفة الافهامية (التأثيرية) (Conatite-impressive):

«وتتمثل في اندماج القارئ في عالم الرواية ومحاولة اقناعه او تحسيسه وتبرز خاصة الادب الملتزم او الروايات العاطفية»⁴.

في هذه الوظيفة نجد تعمق واندماج القارئ في محور الرواية ويعني تمنع القارئ في الاحداث والوقائع واكثر ما نجد تعمق القارئ دائما في روايات الرومانسية لأنها تلمس احساسه.

4-8- الوظيفة الانطباعية (التعبيرية) (Expressive):

وتسمى ايضا الانفعالية وتركيز على الراوي ففي الفقرات التي تركز على الراوي تتحقق الوظيفة الانفعالية مثال ذلك: اني اكره بالفعل الحوادث التي وقعت حينذاك⁵، ويتبوأ السارد مكانة

¹ ينظر: المرجع نفسه: ص: 109.

² جبران جنت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الارزي، عمر حلي، الهيئة العامة للشؤون الامريكية، المجلس الاعلى للثقافة، الاسكندرية، ط2، 2000، ص: 265.

³ احلام معمر: بنية الخطاب السردى (في رواية فوضى الحواس لاحلام مستغانمي)، مذكرة ماجستير في الادب العربي ونقده، جامعة ورقلة، 2004/2003، ص: 480.

⁴ سمير المزوني، جميل شاكي: مدخل الى نظرية القصة، ص: 110.

⁵ جيراند برنس: قاموس السرديات، ص: 57.

مركزية وتبرز هذه الوظيفة مثلاً: في ادب السير الذاتية او الشعر¹.

5- اشكال السرد:

مرت السردية بعدة مراحل الى ان تشكلت وتطورت وهذه الاشكال هي:

أ-السرد بضمير الغائب:

«وهو الاكثر شيوعاً وتداولاً، ليس فهمه من قبل المتلقي، يعرفه "فريدمان" فهذه الطريقة بانها: الحكاية التي تسردها شخصية واحدة»².

هو الشكل الاول من اشكال السرد، «من اسباب شيوع هذا النوع نذكر:

- ✓ انه وسيلة صالحة لأنه يتوارى وراءها السارد فيمرر ما يشاء من افكار وتعليقات.
 - ✓ تجنب السارد السقوط في فخ الانا الذي قد يجر الى سوء فهم العمل السردى لكونه الصق بصورة الذاتية من بالرواية.
 - ✓ يفضل من الحكاية زمن الحكى.
 - ✓ يحمي السارد من اثم الكذب ليجعله مجرد حاكى يحكى لا مؤلف.
 - ✓ يتيح للكاتب الروائى والقصصى ان يعرف بشخصياته واحداث عمله السردى.
 - ✓ يفضل ضمير الغائب النص السردى فضلاً عن ناصه الذى نصه.
- وتكون اكثر استعمال هذه الضمائر اثناء المناجاة، وغالباً ما يحدث ذلك بهدف وصف الهيئات وافكار الشخصيات وصفا تزامني»³.

ب-السرد بضمير المتكلم:

ويأتى هذا الضمير في المرتبة الثانية بعد السرد بضمير الغائب، "ذلك انه استعمل في الاشرطة

¹ سمير المزوني، جميل شاكى: مدخل الى نظرية القصة، ص: 110.

² عبد الله مرتاض: تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية رفاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995، ص: 195.

³ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1988، ص: 177-178-179.

منذ القدم، فشهرزاد مثلاً: كنت تفتتح حكايتها في "الف ليلة وليلة" بعبارة "بلغني".

وقد حدد "عبد المالك مرتاض" الهدف من السرد بهدف الضمير في التعريف بين الزمنين زمن

الحكي والزمن الحقيقي للسارد: «ومن جماليات هذا الضمير:

✓ يجعل المتلقي يلتصق بالعمل السردى ويتعلق به أكثر.

✓ دمج الحكاية المسرودة في روح المؤلف.

✓ ضمير المتكلم يكشف عن نواب النفس البشرية عن طريق المناجاة وهذا يؤدي الى الغاء دور

المؤلف من قبل المتلقي».

ج-السرد بضمير المخاطب:

وهو يتوسط السرد بضمير الغائب والسرد بضمير المتكلم، اذ يعتبر احد انواع السرد.

ويأتي استعماله بين بين ضمير الغائب والمتكلم، فهو لا يحيل على خارج فقط، وهو يحيل على

داخل حتمًا وهو يأتي في المرتبة الثالثة من حيث التصنيف وهو الاقل ورودًا، والاحداث

تنشأ في الكتابات واشتهر باستعماله: ميشال بونور في روايته العدول¹.

6-انواع السرد:

أ-الرواية:

هي اكبر انواع القصص من حيث طولها «ولكن الطول ليس وحده هو الذي يميز الرواية

عن القصة او الاقصوصة فالرواية تمثل منصرا او بيئة، اي ان لها بعدًا زمنيًا من المؤلف

ان يكون زمنها طويلًا ممتدًا، بل وربما اتسع البعد الزمني فاستغرق عصر البطل او اعمار

اجيال متتابعة².

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص: 184-185-189-198.

² دراسات في النثر العربي الحديث، ص: 50.

ب-الحكاية:

«هي سلسلة من الاحداث الجزئية مرتبة على نسق خاص يجذب القارئ اليها فيتتبعها في شغف وابسط طريقة لعرض الاحداث وتسلسلها ان يحكيها الكاتب على لسان بطل من ابطالها وتسمى هذه الطريقة اسلوب ضمير المتكلم» وايضا جاء بانها: «هي التي تساق فيها واقعة من الوقائع الحقيقية او الخيالية الاسطورية او الخرافية، دون التزام بقواعد الفن القصصي وغالبا ما تتضمن "النوادر" و"الخرافات والاساطير" وتنشر على افواه الناس»¹.

ج-الاقصوصة:

«وهي تعالج جانبا واحدا من الحياة لا عدة جوانب فتقتصر على سرد حادثة ذات عناصر جزئية، تشرح تحتها لتؤلف موضوعا مستقلا بشخصياته ومقوماته»².

وهي وسط بين الاقصوصة والرواية وتعالج جوانب اوسع مما تعالجه الاقصوصة وكاتب القصة امامه مجال رحب وفرصة واسعة ليعدد مشاهدتها ويطور احداثها على صورة قوية متكاملة.

د-القصة القصيرة:

سرد قصصي قصير نسبيا يهدف الى احداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي اغلب الاحوال.

"تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد، والقصة القصيرة هي اطول بقليل من الاقصوصة"³.

¹ القصة والرواية، ص: 12.

² القصة الاسلامية في مصر، ص: 19

³ شارلز ماي: القصة القصيرة حقيقة الابداع، تر: ثامر الحجيلان، النادي الادبي، دب، دط، دت، ص: 223.

ثانيا: السرد القصصي

1-تعريف القصة:

أ-لغة: جاء في الصحاح «القصة الامر الحديث وقد اقتضت الحديث رويته على وجهه، وقد قص عليه الخبر قصص بفتح القاف وضع المصدر حتى صار يغلب عليه، والقصاص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب»¹. اي ان القصة تعني الحديث او الكلام فمثلا اقتضت الحديث اي رويته على وجهه والقصاص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

اما في "تاج العروس": "فالقصة بالكسر الامر والحديث والخبر القصص بفتح القاف والتي تكتب بالجمع قصص كعين، يقال له قصة عجيبة، وقد رفعت قصتي الى فلان والاقاصيص جمع الجمع والقاص ما يأتي بالقصة على وجهها لأنه تتبع معانيها والفاظها"².

لا ننكر صحة الكلام الذي سبق ولكن ما يعاب عليه هو ان كل من التعريفين ركزا على الجانب اللغوي العام واهملوا الجانب اللغوي الخاص.

ب-اصطلاحًا: يعرفها الدكتور "يوسف نجم" بقوله: "القصة مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة او حوادث عدة تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة تتباين اساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة على غرار ما تتباين عليه الناس ويكون نصيها في القصة متفاوت من حيث التأثير والتأثر"³.

وذلك يعني ان القصة هي عبارة عن جملة من الاحداث يحكيها لنا الكاتب والتي تتناول هذه الاخيرة حادثة او عدة حوادث تتعلق بشخصيات متنوعة.

اما الدكتور "محمد زغلول سلام" يعرف القصة بقوله: " نموذج فني يتصل بكثير مما يهتم الناس، مما قد يتضمنه الفنان في عمله فالقصة على هذا الراي تجمع الفن الى شيء آخر هام عمله فكل عمل فني يعطي اللذة والمتعة الجمالية بالإضافة الى المال الذي يجني منه وهذه

¹ الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 1955، ص: 257.

² المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القانون، دار العلم للملايين، دط، دت، ص: 104.

³ محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص: 09.

خاصية بما يهم الناس ويشغلهم في الحياة"¹.

والشيء الذي نلاحظه هنا ان هذه التعريفات ركزت على المعنى الاصطلاحي العام للقصة اي انها لم تميز كونها لوناً ادبياً راقياً وبين كونها نشاطاً شعبياً يمارسه عامة الناس².

2-نشأة القصة:

لقد تطورت القصة العربية عبر العصور كما يتطور اي فن من الفنون الادبية الاخرى.

"منذ ان استقر الادب العربي منذ فجره الى اليوم وجد ان القصة نشأت فيه نشوءاً طبيعياً، وكانت في بدء امرها اخباراً يرويها الخلق السابق في حلقتهم وتحت قباب خيامهم.... ينسجونها حول الاساطير التي تثبت في ربوع الخيال وعبرت عن آمال الفنون وتنسيقات القلوب، ولقد وصلتنا العديد من الأقاصيص الجاهلية تتفاوت اجزاؤها فقد كانت في اسلوبها وبيانها مرآة صافية لاحول العرب وعاداتهم واخلاقهم"³.

وهذا يعني انه منذ استقرار الادب العربي من بدايته الى هذا الحد وجد ان القصة نشأت فيه فهي مرآة عاكسة لأحوال العرب وعاداتهم واعرافهم واخلاقهم.

"ولم تلبث القصة في العصر الاسلامي ان حققت تقدمها أكثر من حيث المفهوم الحديث، فقد اضيف الى جانب كونها وسيلة لنقل الخبر وروايته هدف آخر وهو الهدف الاخلاقي والتربوي استخدمت في ميدان الوعظ والوصايا واتخاذها شواهد تتضمن مواعظ تربوية واخلاقية فيذكر "المقريزي عن ابن شهاب": "ان اول من قصى في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، هو "تميم الدارين" استأذن "عمر رضي الله عنه" ان يذكّر الناس فأبى عليه حتى كان آخر ولايته فأذن له ان يذكر "يوم الجمعة" فكان "تميم" يفعل هذا"⁴.

¹ المرجع السابق: ص: 09.

² ينظر: زكار الشيخ شايد حسيب: اسلوب القصة في القرآن الكريم، بكستان، دط، 1982، ص: 52.

³ حنان خوري: الجامع في تاريخ الادب العربي، دار جيل للطباعة والنشر، بيروت، دط، 2005، ص: 594.

⁴ الورقي السعيد: اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001، ص: 35.

يعني ان القصة تطورت في العصر الاسلامي حيث انها استخدمت لأكثر من غرض فمثلا للهدف الاخلاقي والتربوي، وذلك في ميدان "الوعظ والارشاد والوصايا".

"اما في العصر العباسي فقد واصل سيرة في تضخم واستطالة ذلك لشيوع الترف والرخاء وانصراف الناس الى هذا اللون من التسلية وقد توجهوا الى الروايات الشعبية، ولاسيما سيرة "عنتر بن شداد" و"الف ليلة وليلة" ومن الجدير بالذكر ان القصص ذلك العهد نوعان: موضوع ومنقول، اما الروايات الشعبية، قسمان: قسم بطولي وقسم آخر اخباري، ومن اراد النظر في كتب القصص العباسي ظهرت فيها الروايات الطويلة"¹.

"ونجد ان القصص تفرعت الى طويلة وقصيرة "وقد بقي علينا ان يلقي نظرة على ما بلغته القصة من الرقي في عهد النهضة وقد احتك الشرق بالغرب واطلع ابناؤه على ما هناك من شيوع لهذا الفن ومن اساليب راقية، واغراض متنوعة وقد انكب انباء الشرق ولاسيما اللبنانيين منهم على ترجمة بعض القصص عن الادب العربي ومن اقدم الذين انشغلوا بترجمة القصص "نجيب حداد اللبناني" وفي اواخر القرن 19 قدمت مصر عدد من اللبنانيين وكان بينهم "نقولا رزق الله" و"خليل مطران" و"طانيوس عيدة"².

وما نستنتجه في الاخير هو ان القصة مرطت بثلاث عصور وهي العصر الاسلامي والعصر العباسي وعهد النهضة وفي كل عصر شهدت تطور كبير.

3-انواع القصص:

توجد عدة انواع للقصة نذكر منها :

3-1-القصة الواقعية:

وهي نوع ادبي تشتق احداثها من البيئة لتشمل محيطه وواقعه بصفة عامة³.

كما عرفتھا "حنان عبد الحميد العنابي": "القصص الواقعية هي عبارة عن موضوعات مستمدة

¹ حنان خوري: الجامع في تاريخ الادب العربي، 2005، ص: 594.

² المرجع نفسه: ص: 935.

³ حسين عبروس: ادب الاطفال وفن الكتابة، دار هندي، دب، دط، 2003، ص: 43.

من الحياة الواقعية اليومية وقد يضيف الكاتب بعض الحوادث البسيطة التي تطلبها المعالجة الفنية"¹، وتستمد القصة الواقعية أحداثها من البيئة التي تحيط بها، وفيها نوع من الزيادة في وقائعها.

3-2- القصة الاجتماعية:

"وهي نوع من القصص يعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والانسانية والسمو بها الى المثل العليا او نبذها والقضاء عليها نظراً لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي"². بمعنى ان هذا النوع من القصص يتمحور موضوعاتها على المجتمع وعلاقاتها ببعضه البعض من حيث ارتباطاته العاطفية وقيمه الانسانية ويكون غرضها الرقي بالمجتمع.

3-3- القصة الاسطورية:

"وهي قصة رمزية تروي حادثة غريبة او خارقة للطبيعة توجد في ثقافة فرعية، وتتميز الاسطورة بتنقلها وانتشارها على نطاق واسع وتأثيرها العميق نتيجة ما تحتويه من حكمة وفلسفة واثارة والهام"³، الاسطورة حكاية يسودها الخيال وتبرز فيها قوى الطبيعة في شكل آلهة وكائنات خارقة للعادة، واحيانا تكون فيها سرد من الواقع.

3-4- القصة الشعبية:

"او الحكايات، فهذا النوع القصصي يقوم اساسا على سرد الانبياء والعظماء وذكر مآثرهم وشجاعتهم"⁴، كما عرفتها "ايمان بقاعي": "بانها نوع قصصي ليس له مؤلف ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يضيف عليه الرواة او يزدون فيه او ينقصون منه، وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة لذا يعد نسبة الى مؤلف معين نوعا من الانتقال ولكن يظل في طبيعة شعبيا"⁵.

¹ حنان عبد الحميد العنابي: ادب الاطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، الاردن، ط4، 1999، ص: 45.

² المرجع نفسه: ص: 43.

³ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص: 296.

⁴ حنان عبد الحميد العنابي: ادب الاطفال، ص: 43.

⁵ ايمان بقاعي: قصص الاطفال، ماهيتها اختياراتها، كيف نرويها، دار الفكر، لبنان، دط، 2003، ص: 120.

القصة الشعبية عبارة عن وعاء يحتوي الافكار والمعتقدات من الزمن الماضي وهي تصور عادات المجتمع وتقاليده كذلك تمثل اخلاقه.

3-5- القصة التاريخية:

"ان هذه القصص تنتهي بالشعور بالقومية وتقوي الاحساس بالقرابة والاشتراك في الدم والوطن، وهذه الخاصية هي التي تجعل القصص التاريخية واسطة في تربية الشعور القومي والكرامة الوطنية عن المتلقين"¹.

تهدف القصص التاريخية الى تصوير عهد من العهود او حدث من الاحداث الضخام بأسلوب مبني على معطيات تاريخية.

3-6- القصة الفكاهية:

"وهي القصص التي تشمل في عمومها على المتعة والراحة النفسية نظرًا لما تحتويه من سخرية ونوادر مضحكة، بحيث يقول "جورج ديجمابل": "تختلف روح الفكاهة عن الهزل الحقيقي، الهزل يرمي الى اثاره الضحك، كما ان له اسلوبًا خاصًا ولغة خاصة ومعجمًا خاصًا بحيث يحاور المآسي"².

القصص الفكاهية هي ترويح عن النفس وتكون شخصياتها هدفها ادخال البهجة والسرور وازالة الحزن والهموم.

3-7- القصة المأساوية:

"اننا نأخذ بعض المآثر الفنية الحزنة لأنها تصور لن الانسان في صراعه المرير مع القدر، او مع الظروف التي تحيط به، وتتخاطفه من كل جانب، ونحن هنا قد ناسي لمصير الانسان الحزين في حين نتلذذ بانتصار احيانا للإنسان في صراعه مع الحياة وهذا ما نحس به عند تتبع مأساة الانسان مع حياته ومع جسده كما ورد في قصة "الشيخ والبحر لهننجوي"³.

¹ حنان عبد الحميد العنابي: ادب الاطفال، ص: 44.

² محمد يوسف نجم: فن القصة، ص: 109.

³ المرجع نفسه: ص: 44.

هي دراما فنية تعكس الحياة القاسية عند الانسان والواقع المرير الذي يعيش فيه تحت ظروف تلقيه في حجر الحزن والهم.

3-8- قصة البطولة والمغامرة:

"ان فضول المتلقين يدعوهم الى اكتشاف كل ما هو غريب وغامض، وان كانوا غير قادرين على خوض المغامرات، فهم يستمتعون بها، ومن خلال القصص وقصص المغامرات ينبغي ان تكون في حدود قدراتهم حتى تكون قادرة على جذب انتباههم"¹.

قصص البطولة والمغامرة تجذب المتلقين التشويق الى اكتشاف بطولات التي يأتي بأفعال خارقة للعادة.

3-9- قصة الخيال العلمي:

"وهذا النوع من القصص لم يزل غير منتشر عندنا بالشكل المطلوب ويبقى رهن تجارب معينة عند كتاب الوطن العربي، وانتشاره بكثرة في الغرب لذلك يجب علينا ان نقف عند معرفة جذوره وخلفياته ومواضيعه.

ويمثله بصورة كبيرة الكاتب العربي "نهاد شريف" فهذا الرجل الذي يقول عنه "يوسف الشاروني": "الرواية العلمية ترسي دعائمها على يده"²، وفي هذا الصدد ذكر الشاعر "شيلي": " ووجدت معنى عميقا للحكايات التي كانوا يقصدونها على طفولتي اكثر من الحقائق التي تعلمها في الحياة"³.

هو نوع من الفن الادبي قوامه التصورات او الافتراضات العلمية واثرها على المجتمع الانساني، غالبا ما يكون الاطار الزماني والمكاني لهذا النوع من القصص ما سيحدث في المستقبل القريب او البعيد.

¹ حنان عبد الحميد العنابي: ادب الاطفال، ص: 103.

² حسين عبروس: ادب الاطفال وفن الكتابة، ص: 44.

³ عزاء حسين مهن: ادب الحكاية الشعبية، دار نويار للطباعة، القاهرة، دط، دت، ص: 117.

الا ان في العالم العربي لم ينتشر هذا النوع من القصص بكثرة بل انتشر انتشاراً واسعاً في العالم الغربي.

ثالثاً: القصص القرآني

1-تعريف القصة القرآنية:

القصة في القرآن هي التي اخبرها بها الله في القرآن عن احوال الامم الماضية، والنبوءات السابقة والحوادث الواقعية وقد اشتمل القرآن الكثير من الوقائع والاحداث في الماضي وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وما يجري من احداث في القوم.

القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقه عرضه وإدارة حداثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي الى اداء غرض فني طليق، انما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى اغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة احدى وسائله بإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها شأنها الأدلة التي يسوقها، التي يرسمها للقيامة وللنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.... الى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات وقد خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حداثها، لمقتضى الأغراض الدينية، وظهرت آثار هذا الخضوع في سيمات معينة سنعترض لها بعد قليل، ولكن هذا الخضوع الكامل الديني، ووفائها بهذا الغرض تمام الوفاء، لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها، ولا سيما خصية القرآن الكبرى في التعبير وهي التصوير¹.

وقد لا حضنا من قبل ان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والفرض الفني، فيما يعرضه من الصور المشاهد، بل لاحظنا أنه يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الفنية، والفن والدين صنوان في اعماق النفس وقرار الحس، وادراك الجمال الفني دليل استعداد لتلقي التأثير الديني، حين يرتفع الفن الى هذا المستوى

¹ السيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص: 143-144.

الرفيع، وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال وقد اوردنا في الفصل "التفسير الفني" نموذجية من القصة، عملت فيها الريشة المعجزة عملها، وهي تعرضهما عرضاً أخذاً، وقد وعدنا هناك بتفصيل البحث في القصة¹.

2- خصائص القصة القرآنية:

أ- تكرار القصة الواحدة:

اذ ترى القصة الواحدة مكررة في مواضع شتى ولكن هذا لا يتناول القصة غالبا انما هو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه اشارات سريعة لموضوع العبرة فيها اما جسم القصة كاملة فلا يكرر، ويلاحظ ان السياق الذي وردت فيه يكون مناه يكون مناسبا للقصة، وهذا السياق بين حلقة القصة التي تعرض والسياق الذي تعرض فيه هو الغرض المقدم.

- انتخاب أجزاء القصة:

تعرض القصة بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض فمرة كاملة وتارة تكتفي ببعض حلقاتها وتارة تتوسط بين هذا وذلك حسبما تضمن العبرة في هذا الجزء او هذا او ذاك حسبما تكمن العبرة في هذا الجزئي او ذاك ان الهدف الديني هو الغرض الاول من القصة القرآنية اما الهدف التاريخي فلن يكن من بين اهداف القرآن الاساسية كالمهدف القصصي.

سواء الموعظة: القصص القرآني بمختلف ألوانه وضروبه كان موجها لهذه الغاية غاية الوعظ والتذكير بأوامر الله ونعمه وما جاء به رسله، ولم يكن موجه للغاية القصصية الفنية او سرد الحوادث التاريخية فحسب.²

- مرة بذكر ملخص للقصة يسبقها، ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها الى نهايتها وذلك كطريقة قصة "أهل الكهف".

-ومرة تذكرها عاقبة القصة ومغزاها.³

¹ المرجع السابق: ص: 143-144.

² عبد الرحمن تركي: محاضرات في علوم القرآن، ص: 181.

³ السيد قطب، التصوير في القرآن، ص: 180.

- ومرة تذكروا القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص، ويكون في ومفاجأتها الخاصة ما يغني مثل ذلك القصة مريم عند مولد عيسى ومفاجأتها معرفة وسنعرضا بالتفصيل في مناسبة آتية، وكذلك قصة سليمان مع النمل والهدهد وبلقيس.
- ومرة يحيل القصة التمثيلية فيذكر فقط من الالفاظ ما ينه الى ابتداء العرض ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة ابطالها وذلك كالمشهد الذي عرضه من قصة ابراهيم واسماعيل في فصل التصوير.
- مرة يكتفوا سرا المفاجأة عن البطل وعن النظارة، حتى يكشف لهم معا في آن واحد، مثال قصة موسى مع العبد الصالح، العلم في سورة الكهف.
- ز- مرة يكشف السر للنظارة القصة عنه في غاية، وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر، أولئك شاهدون تصرفاتهم عالمين، وأغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية ليشرك النظارة فيها من اول لحظة، حيث تتاح لهم السخرية من تصرفات الممثلين.
- مرة يكشف بعض السر للنظارة وهو خاف على البطل في موضع وخاف على النظارة وعن البطل في موضوع آخر في القصة الواحدة.
- مرة لا يكون هناك سر بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في آن واحد ويعلمون سرها في الوقت ذاته¹.

3-عناصر القصة القرآنية:

- أ-الشخصية: فقد ترد بصورة انسانية عادية وقد تكون شخصية مثالة، وقد تحمل الوجهين الانساني والمثالي في آن واحد ومهما تكن صورة هذه الشخصية فأنتها بطبيعة الحال هي التي تحرك الاحداث وتضطرب الشخصية على الحدث، ولا يغطي الحدث على الشخصية.
- ب-الزمان: يعد الزمن عنصرا هاما من عناصر النص السردى لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والامكنة... والقصة من اكثر الفنون الادبية التصاقا الزمن اذا اعتبرنا الفنون التشكيلية

¹ عبد الرحمن تركي: محاضرات في علوم القرآن، المرجع السابق، ص:180.

فنون مكانية فان القصة تعد فنا زمانيا او عملا لغويا يجري ويمتد داخل الزمن¹، " وهذا ما دفع ميخائيل باختين " الى القول: " ان النص السردى القصصي كان موزعا على نصوص عديدة ومتباينة الميلاد قبل ان ينهض ويللم نثارة الموزع فوق الازمنة دون ان يكتمل"².

ومن هذه العلاقة الوطيدة بين القصة والزمن افضت الى القول بان القصة هي: "الزمن ذاته"³، وبالتالي لا يمكن ابدا او بالأحرى يستحيل وجود عمل قصصي خال من الزمن.

✓ **تعريف الزمن:** لا يختلف اثنان في اهمية هذا العنصر الحيوي في حياة الانسان، بمظاهره الفلسفية والادبية والفنية والنحوية والرياضية، وتظهر هذه الاهمية في تقدير الناس للزمن ومحفظتهم عليه فالزمن يعتبر من اهم العناصر المكونة للرواية واشدها ارتباطا بها على حد قول "ميخائيل باختين": " القصة الزمن ذاته"⁴، حيث يدخل الزمن في بنية القصة من خلال العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة او بأخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة واحداث بالذات تقع في مكان معين او في زمان معين⁵.

ويعد الزمن عنصراً مهماً في الدراسات النقدية الحديثة، حيث تأتي العناية بهذا العنصر الروائي انطلاقاً من ثنائية المبنى (المتن الحكائي لدى الشكلايين الروس)، وهو التفسير الثنائي للزمن الذي اتى به الشكلايون الروس هو الذي اعتمد عليه الدارسون من بعدهم خاصة بعد الجدل الذي شهده النقاد نتيجة لتعدد مظاهر الزمن حتى في الخطاب الواحد.

ولدراسة الزمن في العمل الروائي لابد من التمييز بين ثلاث ازمنة داخل العمل السردى: زمن القصة، وزمن الخطاب، وزمن النص، اذ انه ليس من الضروري- من وجهة نظر البنائية- ان ينطبق تتابع الاحداث في رواية ما، او في قصة مع الترتيب الطبيعي احداثها - كما يفترض انها جرت بالفعل-

¹ الطاهر رواينيه: الفضاء الروائي في الجازية والدرافيش، لعبد الحميد بن هدوقة في المبنى والمعنى، (مقال)، مجلة المسائلة، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، (1ع)، 1991، ص: 24.

² عبد المنعم زكريا القاصي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (ط1)، 2009، ص: 104.

³ عبد الصبور زايد: مفهوم الزمن ودلالته، دار العربية، تونس، (دط)، 1988، ص: 20.

⁴ عبد المنعم زكريا القاصي: البنية السردية في الرواية، ص: 104.

⁵ آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، (ط1)، 1997، ص: 23.

فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد ان ترتب في البناء الروائي تتابعيا لان طبيعة الكتابة تفرض ذلك، ما دام الروائي لا يستطيع ان يروي عددا من الوقائع في آن واحد¹، وبناءا على هذا فإننا نميز ثلاثة ازمنة في الروائي هي:

-زمن القصة : هو زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية وهي تجري في زمن يمكن قياسه وزمن القصة لا يخضع الى بنية معقدة او متداخلة بل يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث².

-زمن الخطاب: وفيه لا يخضع زمن السرد للتابع المنطقي للأحداث، فلو افترضنا ان القصة تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي:



فان سرد هذه الاحداث في رواية ما يمكن ان يتخذ مثلا الشكل التالي ب:



وهكذا يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد زمن القصة³.

وهذا فان زمن الخطاب يكون وفق منظور الكتاب، فهو يتدخل لاعادة صياغة زمن القصة.

-زمن النص: وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة او الخطاب والتي من خلالها يتجسد "زمن الكتابة وزمن القراءة" ونصل الى القول بان: زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي وزمن النص دلالي⁴.

ج-المكان:

بعد تطرقنا في المبحث السابق في الحديث عن الزمان سوف نعرض الحديث عن احد اهم العناصر الاساسية للسرد الروائي والقصصي والذي اثار جدالية بلبلة في تحديد مصطلحه

¹ ينظر: ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: انطونيس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، (ط2)، 1982، ص: 101.

² حميد حميداني: بنية النص السردية (من منظور النقد الادبي)، ص: 73.

³ ادريس بوديبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ص: 102.

⁴ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 1997، ص: 92.

ومفهومه وحتى في تحديد انواعه، وهذا المكون هو المكان او الفضاء وسوف نعرض في الآتي اهم التعريفات التي تعرضنا لها وكذا تحديد انواعه وكذا علاقته بالمكونات السردية الاخرى.

-تعريف المكان:

المكان : لغتاً: جاء في معجم العين للفراهيدي "المكان" في اصل تقدير الفعل : مُفْعِل، لأنه موضع الكينونة غير انها كثر اجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكاناً له وقد تمكن، وايضاً لم كثر استعمال كلمة "المكان" صارت الميم اصلية وكما ان الدليل على كذا وكذا الا بالنصب¹.

كما بين "لسان العرب" ان "المكان" و"المكانة" واحد.... وحيث يكون جمعها "امكنة" وجمع جمعها اماكن، ويقول "الثعلب": يطل ان يكون المكان فعلاً، لان العرب ، تقول: كن مكانك، وقع مكانك واقعد مقعدك فقد دل هذا المصدر من "كان" او موضع منه، وبهذا يدل المكان على الموضع²، وفي عصرنا الحديث ظهر مجمع اللغة العربية بجمعهم "الوسيط" وليحددوا المفهوم اللغوي ل: "المكان"، حيث اعتبروه المنزلة، ويقال: هو رفيق المكان والموضع³.

وفي تنزيل العزيز الحكيم ظهرت كلمة "مكان" و"امكنة": بمعنى الموضع المحدد وهذا في قول الله عز وجل: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}⁴، اي المنزلة العليا.

وقال ايضاً: { وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ }⁵، اي: موضعهم، وفي محاولة ايجاد المفهوم اللغوي الاقرب للاصطلاحي نجد عند "جميل صليبا":

¹ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1424هـ/2002م)، (ج4)، باب الميم، مادة: (مكن)، ص: 414.

² ابن منظور: لسان العرب، (مج13)، مادة: (مكن)، ص: 414.

³ مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مادة: (كون)، ص: 161.

⁴ سورة مريم: الآية: 57.

⁵ سورة يس: الآية: 67.

" المكان هو الموضع وهو كذلك المحل الذي يشغله الجسم....فمكان فسيح ومكان ضيق وكذلك يعتبره مرادف للامتداد ويرادفه كذلك الحيز¹ .

المكان اصطلاحاً: ليس غائبا عن اي باحث او ناقد في ميدان الادب ان عنصر المكان لم يحظى بالاهتمام البالغ الا حديثا، الامر الذي خلق بعض التضارب والاختلاف في تحديد مفهومه وموقعه في السرد الروائي. وفي الآتي سوف نعرض اهم التعريفات التي حضى بها المكان وهي:

جاء في احدى السطور في كتاب "جماليات المكان" : تعريف المكان بانه: "الاطار المحدد لخصوصية اللحظة الدرامية المعالجة، فالحدث لا يكون اي مكان، انه في مكان محدد بين الشخصيات وهنا يكشف المكان عن الوظيفة الاساسية للنوع الادبي المراد به"².

ويرى غريماس "Gréimas": ان المكان هو: "الشيء المبني المحتوي على عناصر متقطعة انطلاقا من الامتداد المتصور وهو يراه ايضا بعدا كاملا ممتلى دون ان يكون حللا لاستمراريته ويمكن ان يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة"³.

اما رؤية غاستون باشلار "G.Bachelard": للمكانية في الادب حيث قال: " المكان عبارة عن مجموعة الصور الفنية التي تثير الذاكرة وتعيد الماضي زمن الطفولة او مجموعة قيم متخيلة يختزنها العقل الباطن ثم تصبح هي القيم المسطرة"⁴.

وايضا: "عبارة عن شبكة العلاقات ووجهات النظر تنسجم وترتبط فيما بينها لتشد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الاحداث"⁵.

¹ ينظر: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (دط)، 1978، (ج2)، ص: 412.

² سيزا قاسم وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة للطبع، عيون المقالات للنشر، الدار البيضاء، (ط2)، (دت)، ص: 22.

³ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، البحث في نفسيات السرد، ص: 122.

⁴ حمد بن مسعود البلهيد: جماليات المكان في الرواية السعودية، من (1930م-1423هـ)، رسالة علمية للحصول على درجة دكتوراه في الادب جامعة: محمد بن سعود الاسلامية، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص: 18.

⁵ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص: 32.

من خلال التعريفات السابقة يمكن ان نقول ان للمكان اهمية بالغة في السرد الروائي حيث يمثل احد الاعمدة الاساسية التي يقوم عليها اي سرد فاذا ومن الواجب اعطاء مفهوم عام لمصطلح المكان، ونقول: "المكان هو المكونات السردية التي تحيل الى مشهد حقيقي او خيالي اصطناعي لتشكيل بذلك البيانات بمختلف انماطها ووظائفها ومحتوياتها من قطع الاثاث والديكور والادوات ، كما تشمل الطرقات والشوارع وما تتضمنها وكما تشمل الوقت والزمن وتقلباته واحوال الطقس كما تشير الى الاجواء وهدوء او صخب، اضاءة او ظلمة"¹.

وهو باختصار كما يقول "هلسا" والذي وضعنا في العمق: "المكان يسم الاشخاص والاحداث في العمق فهو الذي يلد الاحداث قبل ان تلده فيعطينا تصورًا لها، والاشخاص وللزمان وحدة لا تنقسم"².

د- الحوار: فانه محور للأحداث ومصور للشخصيات ومبلغ للصراع ومؤدي للهدف ومظهر للمغزى، وقد تكون الحوار على صورة حوادث التي بين الشخص وعقله وقلبه كما جاء في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام، وهو ينظر الى الكواكب والشمس ويفتش عن، وقد يكون بين شخصية كما ورد في حوار ابراهيم مع ابيه او مع قومه، وقد يكون بين الشخصية وعنصر آخر كالجن او الطير او الشيطان، وهناك طبيعة في الحوار بجملة هو لا يوضع على السنة الشخصية وانما ينطق منها انطلاقا طبيعيا او تلقائيا دون ان يحس القارئ بشيء من آثار الصنعة والتكلف كما ان اسلوب الحوار هو اسلوب القرآن الكريم ذاته.

هـ- الصراع: وغالبا ما يكون منسجما مع المغزى العام للقصة ويتمثل في الصراع الدائم بين عنصر الخير وعنصر الشر او الحق والباطل.

كما يكون صراع ماديا وحيثا آخر عقليا ونفسيا، ومثال الاول موقف موسى عليه

¹ حمد بن مسعود البلهد: جماليات المكان في الرواية السعودية، ص: 21.

² احلام معمر: بنية الخطاب السرد في رواية "فوضى الحواي"، ص: 29.

السلام مع السحرة كما ألقوه عصيهم فاستحالت تتلوى، ولما القى هو عصاه تلقف ما يا فكون ومثال الثاني موقف ابراهيم مع الشمس والقمر والكواكب حيث عقله يستسلم للمعتقد ويسلم به ليظهر له بعد ذلك بطلانه¹.

و-المفاجأة: وتتنوع على صور مختلفة:

✓ قد يكتف سر المفاجأة عن الابطال والنظارة حتى يكتف لهم معا في ن واحد كما في قصة موسى عليه السلام، مع العبد الصالح الخضر عليه السلام.

✓ ومرة يكشف بعض السر للنظارة وهو خاف على البطل في موضوع وخاف على النظارة وعلى البطل في موضوع آخر في القصة الواحدة، مثال ذلك قصة عرش بلقيس الذي جيئ به ارتداد طرف العين.

✓ وعرف النظارة بين يدي سليمان، في حين ان بلقيس ظلت تجهل ما يعله هؤلاء النظارة المتابعون للقصة.

✓ ومرة هناك سر بل تواجه المفاجئة البطل والنظارة في آن واحد ويعلمان سرهما في الوقت ذاته.

ي-التصميم: ومن حيث التصميم سارت القصة في اتجاهات اربعة:

✓ مرة يأتي في مطلعها ملخصا يسبقها ثم يأتي بالتفصيلات بعد ذلك من مبدئها الى نهايتها.

✓ ومرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من اولها وتسير بتفصيل خطواتها.

✓ ومرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة وتلخيص.

✓ ومرة تكون القصة على شكل تمثيلية فتكون الفاظها نفسها هي المبنية الى ابتداء الغرض، تلك هي عناصر القصة في القرآن الكريم².

¹ عبد الرحمن تركي: محاضرات في علوم القرآن، ص: 100.

² المرجع السابق: ص: 100-101.

4-اهداف القصة القرآنية:

لقد اشتمل القرآن الكريم على اكثر من خمسين قصة من قصص الأنبياء والصالحين والمتجبرين وغيرها من القصص التي ترمي الى تحقيق غايات تتجلى في :

أ- تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، بما قص عليه ربه من انباء الرسل مع اقوامهم¹، كما في قوله تعالى: { وكلا نقص عليك من انباء المرسلين وا نثبت به فؤادك }².

ب- التذكير والوعظ وتهذيب النفوس³، كما في الآية: { لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب }⁴.

ج- الدعوى الى التفكير بعواقب الامور والاعتبار بمصائر الغابرين⁵، كما في قوله تعالى: { فاقصص القصص لعلهم يتفكرون }⁶.

د- اشباع رغبة العرب المسلمين في معرفة أخبار الامم والقصص الماضية لشدة شغفهم بها، وفي هذا ذكر ان "سورة يوسف" نزلت بسبب طلب الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ان يقص عليهم فنزلت مبسوبة تامة ليحمل لهم لا مقصودة القصصي من استيعاب القصة وترويح النفس بها ولا خاصة بطرفيها.

هـ- الرد على تحدي المشركين وبعض اهل الكتاب، واثبات نبوة "محمد صلى الله عليه وسلم"، كما ورد عند المغرضين من "اهل اليهود"، اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم

¹ محمد خير الشيخ موسى: النزعة القصصية في الادب العربي في القرن الرابع هجري، حوليات لآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 245، سنة 2006، ص: 19.

² سورة هود: الآية: 120.

³ محمد خير الشيخ موسى: النزعة القصصية في الادب العربي في القرن الرابع هجري، ص: 19.

⁴ سورة يوسف: الآية: 11.

⁵ محمد خير الشيخ موسى: النزعة القصصية في الادب العربي في القرن الرابع هجري، ص: 19.

⁶ سورة الاعراف: الآية: 176.

عن شأن "محمد" وحاله: سلوا "محمدًا عن الروح وعن فنية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الارض وغربها، فأُنزل الله حيث اصحاب الكهف¹.

5- أغراض القصة القرآنية:

«سيقت القصة في القرآن الكريم لتحقيق أغراض دينية بحتة كما اسلفنا، وقد تناولت من هذه الاغراض عدداً وفيراً من الصعب استقصاؤه، لأنه يكاد يتسرب الى جميع الاغراض القرآنية، فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، وتوحد الاديان في اساسها، والانذار والتبشير، ومظاهر القدرة الالهية، وعاقبة الخير والشر، والعجلة والترث، والصبر والجزع، والشكر والبطر، وكثير غيرها من الاغراض الدينية، والمرامي الخلقية، قد تناولته القصة، وكانت اداة له وسبيلا اليه.

فاذا نجد استعرضنا هنا أغراض القصة القرآنية، فإنما نثبت اهم هذه الاغراض وأوضحها، ونترك استقصاء وتتبعها:

أ- كام من اغراض القصة الوحي والرسالة، "فمحمد صلى الله عليه وسلم"، لم يكن كاتباً ولا قارئاً، ولا عارفاً عنه انه يجلس الى احبار اليهود والنصارى، ثم جاءت القصص في القرآن، وبعضها جاء في دقة واسهاب، كقصص "ابراهيم، ويوسف، وموسى، وعيسى"، فورودها في القرآن ينص على هذا الغرض نصصاً في مقدمات بعض القصص او في ذيولها².

جاء في اول سورة "يوسف":

{ انا انزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك أحسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن، وان كنت من قبل لمن الغافلين }.

¹ محمد خير الشيخ موسى: النزعة القصصية في الادب العربي في القرن الرابع هجري، ص: 19.

² السيد قطب: التصوير الفني، ص: 146.

وجاء في سورة "القصص" قبل عرض قصة "موسى":

{ نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون }.

وبعد انتهائها:

{ وما كنت بالجنب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر، وما كنت من الشاهدين، ولكننا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر، وما كنت ثويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا، ولكننا كنا مرسلين، وما كنت بجانب الطور، اذ نادينا، ولكن رحمة من ربك، لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون }.

وجاء في سورة "أل عمران" في اثناء عرضه لقصة "مريم": { وذلك من أباء الغيب نوحيه اليك، وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايّهم يكفل مريم، وما كنت لديهم وهم يختصمون }¹.

وجاء في سورة "يس" قبل عرض قصة "آدم":

{ قل هو انا عظيم انتم عنه معرضون، ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون، ان يوحى اليّ الا انما انا نذير مبين }.

{ اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من طين..... }.

وجاء في سورة "هود" بعد قصة "نوح":

{ تلك انباء الغيب نوحيها اليك، ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا }.

ب- وكان من اغراض القصة: « بيان الدين كله من عند الله، من عهد "نوح" الى عهد "محمد"، وان المؤمنين كلهم امة واحدة، والله الواحد رب الجميع، وكثيراً ما وردت قصص عدد من

¹ سورة أل عمران: الآية: 180.

الانبياء، مجتمعة في صورة واحدة معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة، ولما كان هذا غرضاً أساسياً في الدعوة، فقد تكرر مجيء القصص على هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، لتثبت الحقيقة وتؤكد لها في النفوس، نضرب بذلك مثلاً ما جاء في سورة "الانبياء":

{ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان، وضيأً وذكرنا للمتقين، الذين يخشون ربهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون، وهذا ذكر مبارك أنزلناه، أنا انتم له منكرون } .
 { ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل، وكنا به عالمين، اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون، قالوا وجدنا آبائنا لها عابدون..... }¹ .

الى قوله : { وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين، ونجيناً لوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين، ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة، وكلا جعلنا صالحين، وجعلناهم امة يهدون بأمرنا، وأوحينا اليهم فعل الخيرات، واقام الصلاة، واتاء الزكاة، وكانوا لنا عابدين } .

{ ولوطا آتيناه حكما وعلما، ونجيناه من القرين التي كانت تعمل الخبائث، انهم كانوا قوم سوء فاسقين، وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين } .

{ ونوحا اذ نادى من قبل، فاستجبنا له، فنجيناه واهله من الكرب العظيم، ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا، انهم كانوا قوم سوء، فأغرقناهم اجمعين } .

{ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث، اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين، ففهمناها سليمان، وكلا آتينا حكما وعلما ، وسخرنا الجبال يسبحن والطير، وكنا فاعلين، وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم، فهل انتم شاكرون } .

{ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين، ومن الشياطين من يغوص له، ويعملون عملاً دون ذلك، وكنا لهم حافظين } .

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 147.

{ وايوب ذا نادي ربّه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له، فكشفنا ما به من ضرّ، وآتيناه أهله، ومثلهم معهم رحمة من عندنا، وذكرى للعابدين }.

{ واسماعيل وادريس وذا الكفل، كلّ من الصابرين، وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين }.

{ وذا نون، اذ نادى ربه مغاضبان فظنّ ان لن نقدر عليه، فنادى في الظلمات، ان لا إله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناها من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين }¹.

{ وزكريا اذ نادى ربه، ربي لا ترني فردًا، وانت خير الوارثين، فاستجبنا لهن ووهبنا له يحيى، وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات، ويدعوننا رغبا ورهبا، فكانوا لنا خاشعين }.

{ والتي احصنت فرجهان فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين }.

{ ان هذه امتكم، امة واحدة، وانا ربكم فاعبدون }.

وهذا هو الغرض الاصيل من هذا الاستعراض الطويل، وغيره من الاغراض الاخرى، يأتي عرضًا في ثناياه.....

ج- وكان من اغراض القصة بيان ان الدين كله موحد الاساس فضلا الى انه كله من عند إله واحد، وتبعًا لهذا كانت ترد قصص كثيرة من الانبياء ومجتمعة كذلك مكررة فيها العقيدة الاساسية وهي الايمان بالله الواحد على نحو ما جاء في سورة "الاعراف":

{ لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا رقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره }....الخ.

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 148.

{ وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره {الخ.

{ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره {الخ.

فهذا التوحيد لأساس العقيدة، يشترك فيه جميع الانبياء في جميع الاديان، وترد قصصهم مجتمع في هذا السياق، لتؤكد ذلك الغرض الخاص.

د- وكان من اغراض القصة بيان ان وسائل الانبياء في الدعوة موحدة، وان استقبال قومهم لهم متشابه فضلا على ان الدين من ¹ عند الله واحد، وانه قائم الى اساس واحد، وتبعاً بهذا كانت ترد قصص كثير من الانبياء مجتمعة ايضاً مكررة فيها طريقة الدعوة على نحو ما جاء في سورة "هود":

{ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه، اني لكم نذير مبين، الا تعبدوا الا الله وان اخاف عليكم عذاب يوم أليم، فقال الملأ الذين كفروا من قومه، ما نراك الا بشراً مثلنا، وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا، بادي الرأي، وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين {.

الى ان يقول: { يا قوم لا اسألكم عليه ما لا ان اجري الا على الله {.

والى ان يقول له : { يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، فأتي بما تعدنا ان كنت من الصادقين {...الخ.

{ وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ان انتم الا مفترون، يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون {....الى قوله: قالوا: يا هود ما جئتنا ببينة، وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك، ونحن لك بمؤمنين، ان تقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء، قال اني اشهد الله واشهدوا لي بريء مما تشركون من دونه، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون {.....الخ.

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 149.

{ والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، هو انشأكم في الارض واستعمركم فيها، فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب، قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا، أتنتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا؟ واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب }¹.....الخ

وكان من اغراض القصة بيان الاصل المشترك بين الدين "محمد" ودين "ابراهيم" بصفة خاصة ثم اديان بني اسرائيل بصفة عامة، وراز هذا الاتصال اشد من الاتصال العام بين جمع اديان فتكررت الاشارة الى هذا في قصص "ابراهيم" و"موسى" و"عيسى".

{ ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى }.

{ ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي ان لاتزر وزرة اخرى؟ }.

{ ام الى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا }.

{ ملة ابيكم ابراهيم هو سماءكم المسلمون من قبل }.

{ وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لم بين يديه وهدى وموعظة للمتقين }

الى ان يقول: { وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه }.

هـ- وكان من أغراض القصة ان الله ينصر انبياءه في النهاية ويهلك المكذبين وذلك

تثبيتا "محمد"، وتأثيرا في النفوس من يدعوهم الى الايمان، { وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذا الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين }².

وتبعاً لهذا الغرض كانت ترد قصة الانبياء مجتمعة مختومة بمصارع من كذبهم وبتكرار

بهذا الغرض القصص كما جاء في سورة "العنكبوت": { ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبت

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 150.

² المرجع نفسه: ص: 151.

فيهم الف سنة، الا خمسين عامًا، فأخذهم الطوفان وهم ظالمون، فأنجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين }.

{ وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون... }، الى ان يقول: { فما كان جواب قومه الا ان قالوا احرقوه، فأنجاه الله من النار، ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون }... الخ.

{ ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها احد من العالمين.... } الى قوله: { انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تكنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون }.

{ والى مدين أحاهم شعبيا فقال، يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر، ولا تعثوا في الارض مفسدين، فكذبوه فاخذتهم الرجفة، فاصبحوا في ديارهم جائئين }.

{ و عاد و ثمود، وقد بينا لكم من مساركم، وزين لهم الشيطان اعمالهم، فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين }¹.

{ وقارون وفرعون وهامان، ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين }.

{ فكلا آخذنا بذنبه، فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا، ومنهم من آخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الارض، ومنهم من اغرقنا وما الله لظلمهم، ولكن كانوا انفسهم يظلمون }.

وتلك هي النهاية الواحدة للمكذبين.

و- وكان من اغراض القصة التفسير والتحذير، وعرض نموذج واقعه من هذا التصديق، كالذي في سورة "الحجر": { نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم، وان عذابي هو العذاب الاليم... }.

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 152.

فتصديقا لهذا جاءت القصص على هذا النحو التالي: {ونبئهم عن ضيف ابراهيم، اذ دخلوا عليهم فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون، قالوا لا توجل انا نبشرك بغرم عليم}...الخ. وفي هذه القصة تبدو "الرحمة": ثم {ولما جاء آلا لوط المرسلون، قال انكم قوم منكرون، قالوا جئناك بما كانوا فيه يمترون، وأتيناك بالحق وانا لصادقون، فسري باهلك بقطع الليل، واتبع ادبرهم، ولا يلتفت منكن احد، وامضوا حيث تؤمرون، وقضينا الامر ان دابر هؤلاء وقطوع مصبحين} ¹.

وفي هذه القصة تبدو "الرحمة" في جانب لوط، ويبدو "العذاب الاليم" في جانب قومه المهلكين.

ثم: {ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين، و كانوا ينحتون من الجبال بيروتا آمنين، واخذتهم الصيحة مصبحين، فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون}.

وفي القصة يبدو "العذاب الاليم" للمكذبين وهكذا يصدق الانبياء، ويبدو صدقة في هذا القصص الواقع بهذا الترتيب.

ي- وكان من اغراض القصة بيان الله على انبيائه واصفيائه، كقصص "سليمان وداود وايوب وابراهيم ومريم وعيسى وزكريا ويونس وموسى"، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء تبرز فيها النعمة في المواقف شتى، ويكون ابرازها هو الغرض الاول، وما سواه يأتي في هذا الموضوع غرضا}.

ر- وكان من اغراض القصة، تنبيه ابناء آدم الى غواية الشيطان، وابرار العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ ابهم آدم، وابرار هذه العداوة عن طريق القصة واقوى، وادعى الى الحذر الشديد من

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 153.

كل هاجس في النفس تدعوا الى الشر، واسنادها الى هذا العدو الذي لا يرد بالناس الخير ؟.

ولما كان هذا هو موضوعا خالدا، فقد تكررت قصة آدم في مواضع شتى.

ز- وكان للقصة اغراض أخرى متفرقة، منها¹:

بيان قدرة الله على الخوارق: كقصة خلق آدم، وقصة مولد عيسى، وقصة ابراهيم والطير الذي آب اليه بعد ان جعل على كل جبل جزءا، وقصة "الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها" وقد أحياه الله بعد موته بمئة عام.

وبيان عاقبة الطيبة والصلاح، وعاقبة الشر والافساد، كقصة ابني آدم، وقصة صاحب الجنتين، وقصص بني اسرائيل بعد عصيانهم، وقصة سد مأرب، وقصة اصحاب الاخدود، وبيان الفارق بين الحكمة الانسانية القريبة العاجلة، والحكمة الالهية الكونية البعيدة الآجلة، كقصة موسى مع {عبد من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما} وسنعرض بتفصيل في مناسبة أخرى.

الى آخر هذه الاغراض الوعظية، الي كانت تساق لها القصص فتفي بمغزاها².

¹ السيد قطب: التصوير الفني، ص: 154.

² المرجع نفسه: ص: 155.

الفصل الثاني

القصة القرآنية في سورة الاسراء

اولا: تعريف بالسورة.

ثانيا: القصص التي تتضمنها السورة.

ثالثا: الغرض من السورة.

اولا- تعريف بالسورة

سورة الاسراء مكية¹، الا قوله تعالى: { وان كانوا ليفتنوك } الى قوله بني ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾، وحروفها 6400، كلماتها 1563، آياتها 111²، وترتيبها بين السور 17.

وسورة الاسراء لها اسمان وتسمى بني اسرائيل وسبحان، ثبت في الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ اسرائيل والزمير³، وهي تبدأ بتسبيح الله وتنتهي بحمده، تضم موضوعات شتى معظمها عن العقيدة وبعضها عن قواعد السلوك الفردي والجماعي وآدابه القائمة عن العقيدة الى شيء من القصص عن بني اسرائيل يتعلق بالمسجد الاقصى الذي كان اليه الاسراء وطرف من قصة آدم وابليس لعنه الله وتكريم الله الانسان والعنصر البارز في الكيان، السورة وموضوعاتها الاصل هي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وموقف القوم منه في مكة، وهو القرآن ما يهدي اليه واستقبال القوم له.

وختمت السورة بدلائل القدرة والوحدانية وتنزيه الله تعالى عن كل نقص⁴.

¹ السيد قطب: في ظلال القرآن الكريم، مج5، دار الشروق، القاهرة، 1412، ص: 228.

² التيساوي: غرائب القرآن وغرائب الفرقان، ط1، دار العلمية للطباعة والتوزيع، بيروت، 1416.

³ الراوي عبد الله بن مسعود المحدث: البخاري، المصدر الصحيح البخاري، ص: 7297، خلاصة الحكم المحدث (صحيح).

⁴ السيد قطب: في ظلال القرآن الكريم، ص: 2208.

ثانيا- القصص التي تتضمنها السورة

1- قصة الاسراء والمعراج:

1-1- الآيات:

الآيات: قال الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹.

1-2- شرح الآيات:

يمجد تعالى نفسه، وعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه احد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه، (الذي اسرى بعبده) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) اي في جنح الليل (من المسجد الحرام) وهو مسجد مكة (الى المسجد الاقصى) وهو بيت المقدس الذي بإيلاء معدن الانبياء. من لدن ابراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا جمعوا له هناك فأمهم محلتهم ودارهم فدل على انه هو الامام الاعظم، والرئيس المقدم، صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وقوله تعالى: (الذي باركنا حوله) اي في الزرع والثمار (لنريه) اي محمد (من آياتنا) اي العظام كما قال تعالى : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وسنذكر من ذلك ما وردت به السنة الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى : (انه هو السميع البصير) اي يسمع لأقوال عباده مؤمنهم وكافرهم مصدقهم ومكذبهم، البصير بهم فيعطي كلاً ما يستحقه من الدنيا والآخرة².

1-3- العناصر التي توفرت في هذه القصة:

أ- الشخصيات:

✓ الذات الالهية : وهو خالق السماوات والارض ومدبر الامر فيه سبحانه وهو موصوف بجميع الكمالات ومذ عن جميع النقائص³.

¹ سورة الاسراء: الآية: 01.

² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مخرجه الاحاديث ومصححه، ج3، ص: 1059.

³ كارين آرمفروز، الله والانسان، تر: محمد الجورا، ص: 12.

✓ شخصية محمد صلى الله عليه وسلم: بعث الله الانبياء والرسل لتبليغ رسالة التوحيد، وجعل الله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل، لا نبي بعده، وقد جعل الله سبحانه وتعالى شريعة الاسلام هي الخالدة والملائمة لكل زمان ومكان، وقد صانها وحفظها بحفظه، فلا تحتاج انبي بعدها يقودها او يزيد عليها، لذلك كان رسول الله خاتم المرسلين.

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يتيم الاب، وبعد ان بلغ السادسة من عمره توفيت امه، ليتفقد آلام الفقر منذ صغره صلى الله عليه وسلم ثم تولى رعايته جدّه عبد المطلب ليتوفاه الله بعد عامين، وهو بعمر الثماني سنوات.

عمل الرسول صلى الله عليه وسلم، بحرفة الانبياء وهي رعاية البقر وعمل تاجرًا بمال خديجة رضي الله عنها.

بدأت دعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، وهي رسالة واضحة لاي فكرة صائبة ارادت ان تخرج لمحيط غير مهياً، وكان الوحي جبريل عليه السلام¹.

ب- الصراع:

الصراع القائم في هذه القصة صراع عقائدي ويتمثل في ارث المسلمين المسجد الاقصى.

ج- المفاجأة:

حيث ان حادثة الاسراء والمعراج كانت مفاجأة للرسول صلى الله عليه وسلم، فهو لو يكن يتوقع ان الله تعالى سوف يسري به في هذه الليلة².

د- التصميم:

ومن حيث التصميم سارت القصة في الاتجاه الاتي: وهي ان القصة ذكرت بلا مقدمة ولا تلخيص³.

¹ ابن كثير: الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، دار النوادر، بيروت، ص: 12.

² الاحفش: معاني القرآن، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، ج 1، 1411هـ-1966م، ص: 421.

³ المرجع نفسه: ص: 421.

-الزمان في القصة:

ليلاً: اي جنح الليل¹: للتظليل والتصوير، على طريقة القرآن الكريم، فليلقي ظل الليل الساكن، ويخيم ظله الساجي على النفس، وهي تتملى حركة الاسراء اللطيفة وتتابعها²، حيث تم الانتقال بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمعجزة في هذه القصة هو قطع كل هذه المسافة في مدة زمنية قصيرة الي في ليلة واحدة.

-المكان في القصة:

المسجد الحرام: وهو مسجد مكة³.

المسجد الاقصى: بعني المقدس وقيل له المسجد الاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام⁴، وذلك ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى .

2-قصة موسى:

2-1-الآيات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝٥﴾⁵.

2-2- شرح الآيات:

(واتينا موسى الكتاب) اي تورا (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) اخرجناهم بواسطته من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والدين الا تتخذوا من أقر على الغيبية ف(ان) ناصبة ولام العاقبة ومحذوفة اي لئلا يتخذوا، ومن قرأ الى الخطاب ف(ان)مفسرة معناها اي لا تتخذوا كقولك اليه ان افعل كذا، وزائدة، والقول مضمّر يعني قلنا لهم لا تتخذوا

¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص: 1059.

² السيد قطب: في ظلال القرآن الكريم، ص: 321..

³ ابي احسن علي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1410هـ-1994م، ص: 95.

⁴ المرجع السابق: ص: 95.

⁵ سورة الاسراء: الآية : 51.

(من دوني وليلا) ربّا تكلون اله امركم¹.

2-3-العناصر التي توفرت في هذه القصة:

أ-الشخصيات:

- موسى عليه السلام: كان مخلصا في عبادته وكان رسولا نبيا، كما انه ذكر في الآيات قال

تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾².

رجل امانة وذو صدق نبيا من اولي العزم من الرسل في الاسلام وهو الشخصية الاكثر ذكرا في القرآن الكريم³.

- بني اسرائيل: هم قوم يوسف وموسى عليهما السلام⁴.

ب-الصراع: الصراع القائم في هذه القصة هو صراع بين الانبياء واقوامهم.

ج-التصميم: ومن حيث التصميم صارت القصة في الاتجاه الآتي: حيث ان القصة ذكرت مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص.

3-قصة بني اسرائيل:

3-1-الايات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلَنَ اْعُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوًّا تَبِيرًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُثِمَ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾⁵.

¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص: 1079.

² سورة الاسراء: الاية : 51.

³ الاحفش: معاني القرآن، ص: 437-439.

⁴ مجلة التوصية: مصر، ع8، السنة23.

⁵ سورة الاسراء: الاية : 4-8.

3-2- شرح الايات:

(وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً)....

وهذا القضاء اخبار من الله تعالى لهم بما سيكون منهم حسب ما وقع في علمه الالهي من مألهم، لا انه قضاء قهري عليهم، تنشأ عنه افعالهم فالله سبحانه ولا يقض بالافساد الى احد انما يعلم الله ما سيكون علمه بما هو كائن، فما هو سيكون، بالقياس الى علم الله كائن، وان كان بالقياس الى علم البشر لم يكن يعد، ولم يكشف عنه الستار ولقد قضى الله لبني اسرائيل في الكتاب الذي آتاه لموسى انهم سيفسدون في الارض مرتين، وانهم سيعلمون في الارض المقدسة ويسيطرون، وكلما ارتفعوا فاتخذوا الارتفاع وسيلة لافساد سلط عليه من عباده من يقهروهم ويستبيح حرماهم ويدمرهم تدميراً: (فاذا جاء وعد اولادها بعثنا عليكم عبداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا الديار، وكان وعدا مفعولاً¹).

فهذه هي الاولى في الارض المقدسة، ويصبح لهم فيها بنا يرتكبونه معهم من لكان يملأ النفوس بالاساءة حتى تغيض على الوجوه او بما يجبهون به وجوههم من اساءة واذلال، ويستبيحون المقدسات ويستهيئون بها: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة) ويدمرون ما يغلبون عليه من مال وديار (وليتبروا ماءلوا تتبيرا)....وهي صورة للدماء الشامل الكامل الذي يطغى على كل شيء، والذي لا يبقى على شيء ولقد صدقت النبوة ووقع الوعد، فسلط الله على بني اسرائيل من قهرهم اول مرة، ثم تسل عليهم من شردهم في الارض، ودمر مملكتهم فيها تدميراً.

ولا ينصب القرآن على جنسية هؤلاء الذين سلطهم الى بني اسرائيل لان النص عليها لا يزيد في العبرة شيئاً، والعبرة هي المطلوبة هنا، وبيان سنة الله في الخلق هو المقصود.

ويعقب السياق على النبوة الصادقة والوعد المفعول بان هذا الدمار قد يكون طريقاً للرحمة: (عسى ربكم ان يرحمكم) ان افدتم منه عبرة.

فاما اذا عاد بنو اسرائيل الى الافساد في الارض فالجزاء خاضروا السنة ماضية: (وان عدتم عدنا).....

¹ السيد الهاشمي البجراوي: البرهان في تفسير القرآن، مج2، بيروت، لبنان، ص: 312.

ولقد عادوا الى الافساد فسلط الله عليهم المسلمين فاخرجوهم من الجزيرة كاهها ثم عادوا الى الافساد فسلط الله عليهم عبادًا آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط الله عليهم "هتلر" ولقد عادوا للافساد اليوم في صورة "اسرائيل" التي اذقت العرب اصحاب الارض الويلات، وليسלט الله عليهم من يسومونهم سوء العذاب، تصديقًا لوعده الله تعالى القاطع، وفاقًا لسنة التحذير....وان غدا اناظره قريب!¹.

قوة وسلطان، فيفسدون فيها، فيبعث الله عليهم عبادًا من عباده اولي باس شديد، واواي بطش وقوة، يستبشرون الديار، ويروحون فيه ويغدون ياستهتار، ويطأون مافيها ومن فيها بلا تهييب (وكان وعدًا مفعولاً) لا يختلف ولا يكذب، حتي اذا ذاقوا بنو اسرائيل ويلات الغلبة والقهر والذل، فرجعوا الى ربهم، واصلحوا احوالهم وافادوا من البلاء المسلط عليهم، وحتى اذا استعان الفاتحون وغرقت قوتهم فطغوا هم الآخرون وافسدوا في الارض، ادال الله للمغلوبين من الغالبين، ولكن للمستضعفين من المتكبرين: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددنا لكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا)..... ثم تكرر القصة من جديد.

فقبل ان يتم السياق بقية النبوة الصادقة والوعد المفعول يقرر قاعدة العمل وجزاءه.

(ان احسنتم لا نفسكم وان اسأتم فلها)....

القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة، والتي تجعل عمل الانسان كله له، بكل ثماره ونتائجه، وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل منه تنتج، وبه تتكلف، وتجعل الانسان مسؤولاً عن نفسه، ان شاء احسن اليها، وان شاء، اساء لها، لا يلومن الا نفسه حين يحق عليه الجزاء.

فاذا تقرر القاعدة مضى السياق يكمل النبوة الصادقة، فاذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا اجوركم، ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ولبتدبروا ما علوا تنبيها

ويحذف السياق ما يقع من بني اسرائيل بعد الكرة من افساد في الارض واكتفاء بذكره من قبل (لتفسدن في الارض مرتين) ويثبت ما يسلطه عليهم في المرة الآخرة: (فاذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا

¹ المرجع السابق: ص: 312.

وجوههم¹.

ويختتم السياق الآية بمصير الكافرين في الآخرة لما بينه وبين مصير المفسدين من مشكلة.
(وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)....تحصرهم فلا يفلت منهم احد، وتتسع لهم فلا يند عنها احد.
ومن هذه الحلقة من سيرة بني اسرائيل وكتابهم الذي آتاه الله لموسى ليهدتوا به فلم يهتدوا، بل ظلوا
فهلكوا....ينتقل السياق الى القرآن، القرآن الذي يهدي للتي هي اقوم.

3-3- عناصر القصة:

✓ الشخصيات:

- بني اسرائيل: و هم قوم موسى عليه السلام.²
- عبادا: و هم جالوت و جنودهم.³
- الكافرين: هم الذين لا يتبعون عقائد الاسلام و الدين.⁴

✓ الصراع:

الصراع القائم في هذه القصة بين الفساد الذي جاؤوا به بني اسرائيل و الإصلاح الذي ذكره
الله إليه و أن يحسنوا لأنفسهم و في قوله تعالى " و قضينا إليك ذلك الأمران دابر هؤلاء لا مقطوع
مصباحين " أي أخبرناهم.

✓ التصميم:

سارت القصة إلى اتجاه الآية: بدون تهمش و هو أن القصة جاءت إلى شكل تمثيلية فجاءت
ألفاظها نفسها هي المنبه إلى إبداء الفرص، حيث أن الله تعالى قضى إلى بني اسرائيل في الكتاب أي
تقسم عليهم و أخبرهم في الكتاب الذي أنزلهم عليهم أن يفسدون في الأرض مرتبته و يتجبرون و
يطغون إلى الناس و هذا كله قبل وقوع هذه الأحداث.

¹ المرجع السابق: ص: 312-314.

² ابن كثير تفسير القرآن العظيم.

³ نفس المرجع ص: 2080.

⁴ نفس المرجع ص: 2080.

✓ الزمان في القصة:

وعد الآخرة: أي الحرة الآخرة و هي يوم القيامة.

✓ المكان في القصة:

- الأرض: يعني أرض مصر.

- الديار: بلادكم و بيوتكم.

- المسجد: و هو بيت المقدس.¹

4- قصة الرسول صلى الله عليه و سلم مع الكفار:

4-1- الآيات:

قال تعالى ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا
أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا
قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ
يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ لِحَمْدِهِ وَتُظَنُّونَ أَنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝²

4-2- شرح الآيات:

" أنظر كيف ضربوا لك الأمثال " شبهك كل منهم بشيء آخر فقالوا: أنه كاهن و شاعر و ساحر
ومعلم و مجنون " فضلوا " في جميع ذلك عن طريق الحق " فلا يستطيعون سبيلا " إلى الهدى و البيان
خلال من تحير في التيه لا منار به.

و حين فرع من شبهات القوم في النبوات حكى شبهتهم في أمر المعاد، و أيضا لما ذكر أن القوم و
صفوه بأنه مسحور فاسد العقل ذكر ما كان في نعمهم دالا على اختلاط العقل و هو دعوى
الإنسان أنه يصير حيا بعد أن كان عظاما أو رفاتا، و الرفات الأجزاء المفتنة من كل شيء ينكسر و
هو اسم كرصا و الفتات و يقال منه: رفت عظام الجزور رفتا إذا كسرها و تقرير الشبهة أن

¹ المرجع السابق، ص: 2080.

² سورة الإسراء، الآية: 48-52.

الإنسان إذا مات جفت أعضاؤه و تناثرت و تفرقت في جوانب العالم و اختلطت بسائطها بأمثالها من العناصر فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعها بأعبائها ثم عود الحياة بعد ذلك المجموع.¹

فأجاب الله عن شيطنتهم بأن إعادة بدن الميت إلى حالة الحياة أمر ممكن، وتوفر ختم عن بدنه قد صار أبعد شيء من الحياة و رطوبة الحياة و غضاضته و من جنس ما ركب منه البشر كالحجارة أو الحديد فهو كقول القائل: أتطمع في و أن فلان؟ فيقول: كن إما الخلافة أو من شئت فسأطلب منك حقي أما قوله: الحياة من الحجر و الحديد، بحيث تستبعد عقولهم كونه قابلا لوصف الحياة لأنه كما سلم أن خالق الحيوان هو الله فتلك الأجسام في الجملة قابلة للحياة و العقل و إلى العالم عالم بجميع الجزئيات و الكليات فلا يشتبه عليه أجزاء بدن كل الأموات، " من يعيدنا" فأجاب بأنه الفاطر الأول، ثم زادوا في الاعتراض فسألوا عن تعيين الوقت يقينا و ذلك في قوله: " فسينغضون إليك رؤوسهم" أي فسيحركونها نحوك تعجبا و استهزاء، و في قوله " يوم يدعوكم" منتصب ب " أذكروا" و المراد يوم يدعوكم كان ما كان، أو هو بدل منك تقريبا" و المعنى عيسى أن يكون البعث يوم يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم و هو النفخة الأخيرة.

و قوله " بحمده" حال منهم أي حامدين و هي مبالغة في إن قيادتهم للبعث كقولك لمن تأمره بأمر يشق عليه: ستأتي به حامدوا شاكر أي متهيئ للحالة. تحمد الله و تشكره على أنه اكتفى منك بذلك العمل.²

" و تظنون إن لبثتم إلا قليلا"

عن قتادة: تحاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا الآخرة و مثله قوله الحسن مضاد تقريب. وقت البعث و كأنك بالدنيا لم تكن و بالآخرة لم تزل، و قال ابن عباس: يريد ما بين النفختين الأولى و الثانية فإنه يزول عنهم، هول العذاب في ذلك الوقت و قليل: أراد

¹ التيسابوري، تفسير غرائب القرآن و غرائب الفرقان، ص: 356.

² المرجع السابق، ص: 357.

استقصار لبثهم في عرصة القيامة حين عاينوا حول النار، ثم أمر المؤمنين بالوفيق و التدرج عن إيراد الحجة للمخالفين.¹

4-3- عناصر القصة:

✓ الشخصيات:

- شخصية الرسول صلى الله عليه و سلم: شخصية الرسول محمد صلى الله عليه و سلم من أعظم الشخصيات فقد جمع شخصيته الانسانية و التوازن و الحقيقة النفسية و السلوكية، و لقد عرف عنه أنه كان يتحلى بالعبقرية و العظمة و يتميز باستخدام الحوار كمنهج في حياته.
- و هذه الأخلاق تميزه عن البشر الطبيعيين فهو الانسان كامل الأوصاف، فالتوازن: و لا شك أنه أبرز دلائل بنوته يتمثل في محاسن الأخلاق و طيبة النفس الطهرة التي اجتمعت في شخصيته إلى سق متعادل تطغى في صفة و لا توظف الكمال البشري الذي يقود المسلمين، و كيف لا يحب المسلمين لها، هو الذي عندما جاء بالنبوة قال العرب من قريش إنه محمد الدق الأمين الذي لا يكذب.²
- و كان في حياته صلى الله عليه و سلم، عابدا، زاهدا، مجاهدا، و كان لا يأمر بالخير حتى يكون أول فاعل به، كان يهتم بشؤون الدولة الاسلامية و كان نعم القائد.
- أما عن شجاعته و جهاده فعرف أنه أحسن المجاهدين أحدث الناس لقد كانت التهيئة للرسول صلى الله عليه وسلم قبل بعثته بزمان طويل من يوم شرح الله صدره و غسل قلبه و رفع الحقد و ضغيلة و المعاصي، فأصبح بالمعصوم. فهو كان لهو تربية خاصة من رب العالمين سبحانه و تعالى، حتى يأتي بعد النبوة يدعو و يصدق لأن الناس لا تصدق رسول غير صادق و قد وصف منذ كان شابا صغيرا بأنه الصادق الأمين.

¹ المرجع السابق، ص: 358.

² ابن هشام السيرة النبوية، دار المعرفة: بيروت، لبنان، ص: 17.

و اليوم نحن المسلمين يقع على عاتقنا أن نتبع نبينا الكريم في كل ما أتى به و الانتهاء عن ما نهى عنه، حتى نحوز على رضاه و رضا الله سبحانه و تعالى الذي أمر بإتباعه بقوله تعالى: ما أتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا".¹

- **شخصية الكفار:** هو قوم قريش لم يؤمنوا بما أوتى الرسول صلى الله عليه و سلم.²

✓ الحوار:

"كان الكفار يتهمون رسول الله بأنه كاهن و ساحر و مجنون. و كانوا لا يعرفون طريق الهداية البيان، في قوله تعالى "أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً" فيقول الله تعالى مخبراً عن الكفار المستعبدین وقوع المعاد، في قوله تعالى "أذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا"³ أي يوم القيامة قد بلينا و صرنا عدما لا تذكر و قد ذكر هذا في موضع آخر" يقولون إن لمردودون في الحافرة، إذا كنا عظاما نخرة، قالوا تلك إذا كرة خاسرة"⁴ فأمر الله سبحانه و تعالى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يجهم فقال لهم: (كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم) فقال تعالى أنهم سيردون و يقولون من يعيدنا إذا كنا حجارة أو حديدا، (فسيقولون من يعيدنا) فجأوبهم الذي خلقكم و لم تكونوا شيئا مذكورا و جاء في موضع آخر (و هو الذي يبث الخلق ثم يعيده و هو أهون عليه) و في قوله تعالى (قل الذي فطركم أول مرة). فحركوها استهزاء و تعالى (فسينغضون إليك رؤوسهم) فيستعبدون الكفار هذا الوقوع (و يقولون متى هو) و جاء في قوله تعالى (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها فعدرهم الله تعالى أنه قريب منكم و سيأتيكم لا محال له)، (قل عسى أن يكون قريبا)⁵ فيأتي يوم يدعوكم في ربكم"⁶ (يوم يدعوكم) و في موضع آخر (إذا دعاكم دعوة من الأرض

¹ بشار عواد معروف، حياة الصحابة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 27.

² المرجع السابق، ص: 28.

³ سورة الإسراء، الآية: 48-49.

⁴ سورة النازعات، الآية: 10-12.

⁵ سورة الإسراء، الآية: 50-51.

⁶ ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص: 1097.

إذ أنتم تخرجون) فيستجيون لما قاله سبحانه و تعالى و تفعلون ما تأمرون في قوله تعالى (فتستجيون بحمده و ظنون أن بئتم قليلا)¹

✓ الصراع: الصراع القائم في هذه القصة هو راع بين الموت و العودة إلى الحياة.

✓ التصميم: و من حيث التصميم جاءت القصة في المسار الآتي: و هي أن القصة ذكرت مباشرة بلا مقدمة و لا تلخيص.

✓ الزمان في القصة:

يوم: أي يوم القيامة

✓ المكان في القصة:

نزلت هذه الآيات بمكة عندما سأل كفار قريش الرسول صلى الله عليه و سلم عن البعث.

5- قصة سيدنا صالح:

و ما منعنا أن نرسل بالآيات إلا كذب بها الأولون:

5-1- الآيات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا²

5-2- شرح الآيات:

" قال سيد عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير ، قال: قال المشركون: يا محمد إنك تعزم أنه كان قبلك أنبياء، فمنهم من سخرت له الريح، و منهم من كان يحي لنا الصفا ذهباً فأوحى الله إليه: إني قد سمعت الذي قالوا، فإن شئت أن تفعل الذي قالوا: فإن لم يؤمنوا نزل العذاب، فإنه ليس بعد نزول الآية مناصرة. و إن شئت أن تستأني بقومك استأنست بهم. قال " يا رب استأن بهم". كذلك قال قتادة و ابن جريح و غيرها، و روى الإمام أحمد حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبسر، عن ابن عباس، قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه و سلم، أن يجعل لهم الصفا ذهباً، و أن يأخذوا الجبال عنهم فيزرعوا فقليل له: إن شئت أن نستأني بهم و إن شئت أن يأتيهم الذي سألو، فإن كفروا هلكوا كما

¹ سورة الإسراء، الآية: 52.

² سورة الإسراء، الآية، ص: 58.

أهلكن من كان قبلهم من الأمم. قال: " لا ايل استأنس بهم " و أنزل الله تعالى " و ما مفنا أن نرسل بالآيات إلا أن نكذب بها الأولون " الآية. و رواه النسائي من حديث جرير به. و قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عمران بن حكيم، عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه و سلم: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفاء ذهباً، و نؤمن بك، قال: " و تفعلون؟ " قالوا: نعم، قال فدعا فأتاه جبريل، فقال: فإن ربك يقرأ عليك السلام، و يقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبتة عذاباً لا أعذبه لأحد من العالمين، و إن شئت فتحت لهم أبواب التوبة و الرحمة، فقال: " بل باب التوبة و الرحمة " و قال الحافظ أبو يعلى في مسنده: حدثنا محمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري، حدثنا خلف بن تميم المصيصي، عن عبد الجبار بن عمر الإبلي، عن عبد الله بن عطاء بن ابراهيم، عن جدته أم عطاء مولا¹ الزبير بن العوام، قالت سمعت الزبير يقول لما نزلت: " و أنذر عشيرتك الأقربين " صاح رسول الله عليه و سلم على أبي قيس: " يا آل عبد مناف ابن نذير: فجاءته قريش فحدرهم و أنذرهم، فقالوا: تزعم أنك بني يوحى إليك، و إن سليمان سخر له الريح و الجبال، و إن عنا هذه الجبال، و يفجر لنا الأرض أنهاراً فتتخذ محارث فنزرع و نأكل و إلا فادع الله أن يحيي لنا موتانا لنكلمكم و يكلمونا، و إلا فادع عن رحلة الشتاء و الصيف فإنك تزعم أنك كهيتهم. قال: فبينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال: و الذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتهم، و لو شئت لكان، و لكنه خيرين بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، و بين أن يكلمكم إلى ما اخترتم لأنفسكم، ففضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن منكم أحد، و أخبرني أنه إن أعطاكم ذلك، ثم كفر ثم أنه يعذبكم عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين، و نزلت: " و ما منعنا أن نرسل بالآيات أن نكذب بها الأولون " و قرأ ثلاث آيات، و نزلت: " و لو أن قرأنا يسرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به المولى: ² الآية، و لهذا قال تعالى: " و ما منعنا أن نرسل بالآيات " أي نبعث الآيات و تأتيه بها على ما سأل قومك منك، فإنه سهل علينا يسير لدينا إلا أنه قد كذب بها الأولون بعدما سألوها سنتنا فيهم، و في أمثالهم أنهم لا يؤخرون أن كذبوا بها بعد نزولها. كما قال الله تعالى في المائدة: " قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه و أحدا من العالمين " ³ و قال تعالى: عن ثمود حين سألوا أية، ناقة تخرج من

¹ السيد قطب، في ظلال القرآن، 326.

² سورة الرعد، الآية، ص: 34.

³ سورة المائدة، الآية، ص: 115.

صخرة عيونها فدعا صالح عليه السلام ربه، فأخرج لهم منها ناقة على ما سألوا، فلما ظلموا بها أي كفروا بمن خلقها و كذبوا رسوله و عقروها، فقال: "تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك و عدد غير مكذوب. و لهذا قال تعالى: " و أتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا¹ بها" أي دالة على وحدانية من خلقها، وصف رسوله الذي أجيب دعاؤه فيها" فظلموا بها" أي كفروا بها و منعوها شربها، و قتلوها فأباحهم الله عن آخرهم، و انتقم منهم و أخذهم أخذ عزيز مقتدر. و قوله تعالى: " و ما نرسل بالآيات إلا تخويفا: قال قتادة: إن الله تعالى، يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلمهم يعتبرون و يذكرون و يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفة على عند ابن مسعود رضي الله عنه. فقال: يا أيها الناس إن ربكم يستعيبكم فأعقبوه، و هكذا روي أن المدينة زلزلت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرات، فقال عمر: أحد ثم . و الله لئن عادت لأفعلن و لأفعلن، و كذا قال رسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: إن الشمس و القمر أيتان من آيات الله، و إنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته و لكن الله عز وجل يخوف بهما تزني أمته، يا أمة محمد و الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبك يتم كثيرا.²

5-3-العناصر التي توفرت في القصة:

✓ الشخصيات:

- سيدنا صالح: " و هو أحد أنبياء الله تعالى حسب الدين الإسلامي، و ذكرت في القرآن قتته مع ثمود و من الآيات التي ذكرته: "كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح تتقون"³ ذكر اسم ال عليه الصلاة والسلام في القرآن تسعة مرات قومه من جدال في سورة الأعراف، "هود"، "الشعراء"، "النمل"، "الحجر"⁴

¹ السيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 327.

² المرجع السابق، ص: 327.

³ سورة الشعراء، الآية: 141-142.

⁴ توفيق يوسف الواعي، قصص الأنبياء في القرآن الكريم، القاهرة، ص: 370.

- قوم ثمود: جاء قوم ثمود بعد قوم عاد، و تكررت قصة العذاب شكل مختلف مع ثمود، كانت ثمود قبيلة تعبد الأصنام هي الأخرى، فأرسل الله سيدنا "صالحا" إليهم.... الله ما لكم من إله غيره "نفس الكلمة التي يقولها كل نبي لا تتبدل و لا تتغير، كما أن الحق لا يتبدل و لا يتغير".¹

✓ الصراع: الصراع القائم في هذه القصة هو صراع بين ثمود و قومه حول الكفر و الإيمان.

✓ المفاجأة: فوجئ سيدنا صالح بقومه عندما كفروا بالناقة.

✓ التصميم: من حيث التصميم جاءت القصة كالآتي: ذكرت مباشرة. بلا مقدمة و لا تلخيص.

6- قصة ابليس لعنه الله مع الله تعالى:

6-1- الآيات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ أَذْهَبَ مَنْ بَيْنَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَاسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَغَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَلْقِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝²

6-2- شرح الآيات:

يذكر تبارك و تعالى عداوة ابليس لعنه الله لأدم و ذريته و أنها عداوة قديمة منذ خلق آدم فإن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود بأدم فسجدوا كلهم، إلا إبليس استكبر و أبى أن يسجد له افتخارا عليه و احتقارا له قال إبليس لله سبحانه و تعالى أنك خلقت آدم عليه السلام من طين، و اعتقد إبليس لعنه الله أن النار أكرم أصلا من الطين، و إنه أكرم ممن خلق من الطين و ذهب عليه بجهله أن الجواهر كلها من جنس واحد و أن الله عز وجل يصرفها بالأعراض كيف شاء، مع كرم جوهر الطين

¹ المرجع نفسه، ص: 371.

² سورة الشعراء، الآية: 61-65.

بكثرة ما فيه من منافع و ذلك في قوله تعالى" (و إذ قلنا للملائكة اسجدوا¹ لأدم فسجدوا لإبليس قال أسجد لمن خلقت طينا) ثم قال إبليس أيضا أرأيتك هذا الذي فضلته علي يعني أدم، و الكاف في أرأيتك لا موضع لها، لأنها ذكرت في الخاطبة تأكيداً و يقول لأن أخرت أجل موتي لأستأصل ذرية و لأستولين عليهم بالإعداء و الإضلال إلا المعصومين فيقول الله تبارك و تعالى إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلاً)

فقال الله تعالى لإبليس ذهب هذا اللفظ يتضمن معنى إنظاره تأخير أجله فمن أطاعك و اتبع أمرك من ذرية أدم فإن هم جزأؤكم و ذلك في قوله تعالى: (قال اذهب من تبعك منهم إن جهنم جزأؤكم جزاء موفورا) و يقول الله عز وجل أيضا ه و ازعج و استخفف من بني أدم بمزاميرك و صح بخيلك و جلك و احثتهم عليهم بالإغواء و شاركهم ي كل ما أصيب من حرام أخذ يغير حقه و كل ولد زنا وعدهم بأنهم لا يبعثون و ذلك في قوله تعالى (و استغفر من استطعت منهم بصوتك و أجب عليهم بخيلك و رجليك و شاركهم في الأموال و الأولاد وعدهم و ما يعدهم الشيطان إلا غرورا) و يقول له كذلك إن أوليائي ليس لك عليهم حجة في الشرك و يعصمهم من القبول من إبليس و يتجلى ذلك في قوله تعالى: إن عبادي ليس عليهم سلطان و كفى بربك وكيلاً²)

6-3 العناصر التي توفرت في هذه القصة:

✓ الشخصيات:

- الذات الإلهية: هو خالق السموات والأرض ومدبر الأمر فيه سبحانه موصوف بجميع الكمالات ومنوّه عن جميع النقائص³.

- شخصية الملائكة رضي الله عنهم:

الملائكة في الإسلام هم خلق من خلق الله، خلقهم الله من نور وهم مريدون ومسخرّون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يحرمون لا يوصفون بالذكرورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا

¹ الحسين علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص: 115.

² المرجع السابق، ص: 115-116.

³ كارين آرمسترونغ، الله والإنسان، ترجمة الحوار، ص: 15.

يشربون ولا يملّون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله¹.

– شخصية آدم عليه السلام:

آدم عليه السلام أبو البشر خلقه الله بيده وأسجد له الملائكة وعلمه الأسماء وخلق الله زوجته من ضلعه الأيمن وأسكنهما الجنة².

– شخصية إبليس لعنه الله:

"إبليس هو كبير الشياطين، حسب الديانة الإسلامية وهو جان، كان من الجنّ العابدين لله في الأرض ومن عبادته لله كرمه بأن رفعه الله في الملائكة الأعلى، ورد في الآية: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾³

لكن عصى الله بامتناعه عن السجود لآدم، كما يطلق اسم الشياطين على الذين يسلكون سلوك الشياطين من البشر، والشيطان هو عدو الإنسان الدائم إلى يوم القيامة، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾⁴، وكان السبب في إخراج آدم من الجنة بعد أن جعلهما هو وزوجته يأكلان من الشجرة المحرمة⁵.

✓ الحوار:

– حوار الله تعالى مع إبليس:

"عندما قال الله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال له وذلك مذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁶

¹ الدكتور عمر سليمان عبد الله الشقر، عالم الملائكة الأبرار، دار النفائس الأردن، ص: 99، ص: 101، ص: 102.

² توفيق يوسف الواعي، قصص الأنبياء في القرآن الكريم، ص: 267.

³ سورة الإسراء، الآية 61

⁴ سورة فاطر، الآية: 6.

⁵ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 1، باب خلق الجن وقصة الشيطان، مكتبة المعارف، ص: 157.

⁶ سورة الإسراء، الآية 61، 62.

فقال الله تعالى له: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَاسْتَفْزَزَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ أَتَتَّبِعُكَ وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَرْزَخًا مَوْفُورًا فَتَأْتِيهِمْ فِيهِ الْيَوْمَ أَكْفَرُ مِنْكُمْ إِنِّي أَنَا الْغَافِلُ ۝١﴾

وهذا الحوار قد ذكر وفصل أكثر في سورة أحره، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَبْنَؤُا مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٢٣﴾

✓ الصراع:

يتمثل الصراع في هذه القصيدة في أنه صراع بين الطاعة والعصيان، حيث أن الله تعالى عندما أمر الملائكة بالسجود لآدم إلا إبليس عصى ربه وأبى أن يسجد له.

✓ المفاجأة:

لا يوجد هناك سر بل تواجه مفاجأة البطل والنضارة في آن واحد وعلمان سرهما في الوقت ذاته حيث جاء في هذه القصة عصيان إبليس لربه.

¹ سورة الإسراء، الآية: 61 إلى 65.

² سورة الحجر، الآية: 30 إلى 43.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 324، ص: 325.

✓ التصميم:

من حيث التصميم سارت القصة في الاتجاه الآتي:

وهي أن القصة جاء في مطلعها ملخصاً لها ثم أتت التفاصيل بعد ذلك من مبدئها إلى نهايتها؛ حيث أن الله تعالى أخبرنا في بداية الآيات بملخص هذه القصة، وذلك أنه عندما قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم إلا إبليس أبى أن يسجد وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾... إلى نهايتها عندما أخبره تعالى بتأييد عباده المؤمنين وحفظه إياهم وحراسته لهم منه وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾¹.

✓ الزمان في القصة:

"يوم القيامة: ويقصد به يوم الحشر، أي يوم يقوم الناس إلى يوم البعث إلى رب العالمين، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾². وقوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾³ 4".

فكل هذه الآيات تدل على تأخير أجل موت إبليس لعنه الله حيث أن الله تعالى ذكرها في العديد من السور وبصيغ مختلفة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على قدرة الله سبحانه وتعالى⁵.

✓ المكان في القصة:

"جهنم: النار جزاء على أعمالكم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁶، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁷ وكل هذه الآيات تتحدث على أن إبليس ومن تبعه جزاؤهم جهنم في الآخرة"⁸.

¹ المرجع السابق، ص: 324، ص: 325.

² سورة الحجر، الآية 35-38.

³ سورة البقرة، الآية: 36.

⁴ أبي الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص: 115.

⁵ المرجع السابق، ص: 116.

⁶ سورة الحجر، الآية: 43.

⁷ سورة البقرة، الآية: 39.

⁸ أبي الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص: 116.

7- قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود

7-1- الآيات:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾¹.

7-2- شرح الآيات:

"لفظ البخاري عند تفسير هذه الآية عن عبد الله بن مسعود قال: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث، وهو متوكئ على عسيب، إذ مرّ اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رأيكم إليه، وقال بعضهم: لا يستقبلنكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه فاسألوه، فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً فعلمت أنه يوحى إليه، فقامت مقامى، قلما نزل الوحي قال ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وقد روى ابن جرير، عن محمد بن المثنى، عن عبد الأعلى، عن داود، عن عكرمة قال سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح، فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فقالوا: يزعم إنا لم نوت من العلم إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾² قال فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ أَقْلَمُوا وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾³ قال وما أوتيتم من علم، فنجاكم الله به من النار، فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل"⁴

7-3- العناصر التي توفرت في القصة:

✓ الشخصيات:

- شخصية محمد ﷺ:

وهو خاتم الأنبياء والرسل، وهو أعظم إنسان في تاريخ البشرية، فهو الرسول القدوة والأسوة الحسنة⁵.

¹ سورة الإسراء، الآية: 85.

² سورة البقرة، الآية: 229.

³ سورة لقمان، الآية: 27.

⁴ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 114.

⁵ نزار أباطة، شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، لبنان - بيروت، ص: 12.

- شخصية اليهود:

أصل اليهود يعود إلى الجد الأكبر إبراهيم، ومن بعده إنه يعقوب وأولاده الإثني عشر، واليهود هم قوم طاغون ومخارفون ومخادعون¹.

- شخصية جبريل عليه السلام:

جبريل أو جبرائيل ومعناها بالعربية رجل الله، فهو كخادم الله الخاص، والله المثل الأعلى يؤمن المسلمون بأن جبريل هو ملك سماوي مخلوق من نور نزل الوحي عن الأنبياء بأمر الله².
✓ الحوار:

- حوار اليهود مع الرسول ﷺ:

سأل اليهود الرسول ﷺ عن الروح فقالوا: يا محمد ما الروح؟ فقال لهم عندما نزل عليه الوحي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾³ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود وقالوا يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) أفعنيتنا أم عنيت قومك. فقال: "كلّ قد عينا" فقالوا: إنك تتلوا أنّ أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ⁴: "هي في علم الله قليل، وقد آتاكم الله ما إن علمتم به انتفعتم".

وأنزل الله⁵: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁶ وأنزل الله أيضاً ﷻ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾⁷.

✓ الصراع:

كان الصراع قائم بين العلم والجهل، حيث أن الرسول ﷺ عندما قال لليهود في قوله تعالى:

¹ د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، مكتبة بوكس شرم.

² منصور عبد الحكيم، جبريل عليه السلام، أمير الوحي الإلهي، ص 10.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 110 - 111.

⁴ المرجع السابق، ص 114.

⁵ سورة لقمان، الآية: 27.

⁶ سورة الكهف الآية 27.

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة، ومن أوتى التوراة فقد أوتى خيرا كثيرا، قال وأنزل الله: أيضا ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾¹.

✓ المفاجأة:

عندما قال اليهود للنبي ﷺ: أخبرني عن الروح، وكيف تعذب الروح التي في الجسد، وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يجر إليهم شيئا. فأتاه جبريل فقال له: (قل الروح من أمري ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليل فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: جاءني به جبريل من عند الله. فقالوا له: والله ما قاله لك إلا عدونا، فهذه كانت مفاجأة لليهود فأنزل الله قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾².

✓ التصميم:

من حيث التصميم سارت القصة في الاتجاه الآتي:
وهي إنما ذكرت بلا مقدمة ولا تلخيص.

✓ الزمان في القصة:

نزلت هذه الآية قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.

✓ المكان في القصة:

وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي أن هذه الآية مدنية، وأنها نزلت حيث سألته اليهود عن ذلك بالمدينة، مع أن السورة كلها مكية، وقد يجابو عن هذا، قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية، كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم إنزالها عليه، وهي هذه الآية (ويسألونك عن الروح) ومما يدل على نزول هذه الآية بمكة³.

¹ السيد قطب، في ظلال القرآن، ص 2243-2244.

² سورة البقرة، الآية: 97.

³ المرجع السابق، ص 345.

8- قصة فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ۚ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۚ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۚ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۚ﴾¹.

8-1 شرح الآيات:

(ولقد آتينا موسى تسع آيات) فكأنه أراد أن أتاه معجزات مساوية لهذه الأمور التي اقترحوها، بل أقوى منها وأعظم، فليس عدم الاستجابة إلى ما طلبتموه من البخل ولكن لعدم المصلحة أو لعدم استتباع الغاية لعلمنا بإصراركم والختم على قلوبكم، عن ابن عباس: أن الآيات التسع هن: العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور، الذي نتقه على بني إسرائيل (فأسأل بني إسرائيل) فالخطاب فيه للنبي ﷺ والسؤال سؤال استشهاد لمزيد الطمأنينة والإيقان، لأن الأدلة إذا تظاهرت كأن ذلك أقوى وأثبت. والمسؤولون مؤمنو بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله: (إذا جاءهم) يتعلق الأمر بـ (آياتنا) ويتنصب بإضمار "أذكر" أو هو التعليل. والمرادف سألهم يخبروك لأنه جاءهم؛ أي جاء آياهم، ويحتمل أن يكون الخطاب لموسى بتقدير القول؛ أي فقلنا له حين جاءهم سل بني إسرائيل؛ أي سلهم عن أن يعاضدوك ويساعدوك في الأمور والمسحور الذي سحر فحولط عقله.

وقيل: هو بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون قال الفراء. وعن محمد بن جرير الطبري أن معناه أعطى علم السحر، من قرأ "علمت" بضم التاء فظاهر؛ لأن موسى كان عالما بصحة الأمر وأن هذه الآيات منزلها رب السماوات².

¹ سورة الإسراء الآية 101-104.² النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ص 394-395.

8-1- العناصر التي توفرت في القصة:

✓ الشخصيات:

- شخصية موسى عليه السلام:

"كان مخلصاً في عباداته لله، وكان رسولا نبيا، كما أنه ذكر في الآيات قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا¹﴾. كما أنه رجل صدق وأمانة وذو حكمة، ويعتبر نبيا من أولى العزم من الرسل في الإسلام، وهو الشخصية الأكثر في القرآن الكريم.

وقد كان موسى عليه السلام نموذجا رائعا لقائد صبر على رعيته صبورا، حتى أن الرسول ﷺ أثني على صبره فقال: (رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصير)².
- شخصية فرعون:

هو ملك وحاكم مصر، وهو طاغية عرف بالظلم والحیروت في عهد موسى عليه السلام.

✓ الحوار:

- حوار فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام:

"حيث قال فرعون لموسى وقد شاهد منه ما شاهد في هذه الآيات، إني لأظنك يا موسى ساحرا، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَّخَّرَ بِنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا³﴾.

ثم قدم موسى لفرعون حججا وأدلة على صدق ما جاءه به، وهذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا⁴﴾.

وهذا الحوار قد ذكره الله تعالى وفصله أكثر في سور أخرى منها في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعٰلَمِينَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن

¹ سورة الإسراء الآية 02.

² الأخفش، معاني القرآن، ص 437-439.

³ سورة الإسراء الآية 101.

⁴ سورة الإسراء الآية 102.

⁵ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 356-357.

رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ¹

وقوله تعالى أيضا: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لِمَنِ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أُولَئُو حِجَّتِكَ بَنِيءٌ مُبِينٌ قَالَ فَاتِّبِعْهُ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۚ²

✓ الصراع:

الصراع القائم في هذه القصة هو صراع بين الإيمان والكفر، حيث أن الله تعالى بعث موسى بتسع آيات بينات، وهي الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقه فيما أخبره عمن أرسله إلى فرعون ومع هذه الآيات ومشاهدتهم لها كفروا بها وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا.

✓ المفاجأة:

لم يكن هناك سرٌّ بل تواجه مفاجأة البطل والنظارة في آن واحد وعلمان سرهما في الوقت ذاته، حيث أن سيدنا موسى عليه السلام تفاجئ هو وقومه بني إسرائيل من كفر فرعون وجحدته لهذه الآيات هو وقومه.³

✓ التصميم:

ومن حيث التصميم سارت القصة في الاتجاه الآتي:

وهي أن القصة جاء في مطلعها ملخصا لها، ثم أتت التفاصيل بعد ذلك من مبدئها إلى نهايتها، حيث أن الله تعالى أخبرنا في بداية الآيات بملخص هذه القصة: وذلك بأنه بعث موسى بتسع آيات بينات... إلى نهايتها عندما أغرق فرعون ومن معه جميعا وأورث بلاده وأموالهم إلى بني إسرائيل.⁴

✓ الزمان في القصة:

"وعد الآخرة: يعني يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ

¹ سورة الأعراف الآية 104-105.

² سورة الشعراء الآية 23-31.

³ السيد قطب، في ظلال القرآن، ص2252-2253.

⁴ ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة 1398هـ-1978م، ص261.

حَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ¹. وهذا يعني أن الله تعالى ذكر يوم القيامة في العديد من سور القرآن الكريم، وقد ذكرها بصيغ مختلفة مثل: لقاء الآخرة.

✓ المكان في القصة:

رب السماوات والأرض: أي حججا وأدلة على ما جئتكم به، كما في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾². فالسماوات والأرض دليل على قدرة الله الخالق سبحانه وتعالى.

الأرض: يعني أرض مصر كما في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾³. وكل هذه الآيات تتحدث عن أرض مصر التي أورثها الله تعالى قوم بني إسرائيل بعد غرق فرعون⁴ "والأرض، فأراد أي لا شك في أمري بسبب تشككك مكذب مثلك، ومن قرأ بفتحها فالمراد تبين أن كفر فرعون كفر جحود وعناد كقوله: ﴿وَجَاهِدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾⁵. وقوله للآيات: (هؤلاء) كقوله:

والعيش بعد أولئك الأيام. ومعنى (بصائر) بينات مكشوفات وانتصاها على الحال كأنه أشار بقوله: (ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض) إلا أنها أفعال خارقة للعادة، وبقوله: (بصائر) إلى أن فاعله إنما فعله لغرض تصديق المدعي فتم حد المعجزة بمجموع القيد، ثم قارع موسى ظن فرعون بظنه فقال: (إني لأظنك يا فرعون مثبورا) قال الفراء: أي ملعوننا محبوسا عن الخير من قولهم "ما تبرك عن هذا" أي ما منعك وصرفك. (فأراد) أي فرعون (أن يستفزهم من الأرض)، أي يستخفف موسى وقومه من بسيط الأرض أو من أرض مصر بالقتل والاستئصال أو بالنفي والإخراج، والحاصل أن فرعون عورض بنقيض المقصود فأغرقه وقومه وأسكن بنو إسرائيل مكانه تحقيقا لقوله: ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾⁶ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ

¹ سورة الأعراف الآية 147.

² سورة الشعراء الآية 24.

³ سورة الشعراء الآية 59.

⁴ ابن الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص 131.

⁵ سورة النمل الآية 14.

تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا¹.

ثم أخبره عن المعاد قائلًا: (إذا جاء وعد الآخرة) وهو قيام الساعة بشتى أديان ومذاهب مختلفة، وذلك لأجل الحكم والجزاء والفصل والقضاء².

ثالثا- الغرض من سورة الاسراء

سورة الاسراء من السور المكية التي تعنى بشؤون الدين والعقيدة والوحدانية ولكن تميزت هذه

السورة بانها تتكلم عن القرآن بشكل تفصيلي لم يرد في باقي سورة القرآن.

وقد تعرضت السورة لمعجزة الاسراء التي كانت مظهرًا من مظاهر التكريم الالهي لنبيه الكريم بعد ما لاقاه من اذى المشركين. وهي قضية اسراء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من مكة الى المسجد الاقصى حيث التقى بجميع الانبياء من آدم الى عيسى عليهم جميعًا وعلى رسولنا افضل الصلاة والتسليم، وتقدم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له "جبريل": "تقدم يا محمد فصل بالانبياء اماما" وهذه معجزة ليس لها مثيل في تاريخ البشرية ولم تاتي مصادفة او عبثا وانما هدفها كان تسليم الرسالة التي تناقلها الانبياء من قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم، وأمتة الذين سيحملون هذه الرسالة الخاتمة الى يوم القيامة، فكأن تسمية السورة تفيد انتقال الكتاب من بني اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كل الانبياء بني اسرائيل صلوا خلف الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه السورة اكثر سور ورد فيها ذكر القرآن (11 مرة)، وكما سبق فان هذه السورة ركزت على قيمة القرآن وعظمته كما لم يرد في اي من سور القرآن الكريم، اذن قيمة القرآن هو محور السورة وقد جاء الحديث الشريف ليؤكد هذا المغزى والوحدانية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الا انها ستكون فتنة، فقال الامام علي: فما المخرج؟"³، قال: كتاب الله فيه نيا من قبلكم وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار وقصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي تزيغ به الالهواء ولا

¹ سورة فاطر، الآية 43.

² ابن الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص396.

³ فاصل السامرائي: التعبير القرآني، ص: 73.

تلبس به اللسنة ولا يتسع منه العلماء ولا يلبى من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن اذا سمعوه الا ان قالوا { انا سمعنا قرآنا عجبا }¹، هو الذي قال فيه صدق ومن حكم بع عدل ومن عمل به اجرًا ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم².

والايات في السورة تعرض المحاور التالية:

- انتفال الكتاب الى امة محمد الجدية: { سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من السجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير }³.
- انتقال الكتاب عبر الامم: { وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا، ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا }⁴.
- تفريط بني اسرائيل بالكتاب: { وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا.... }⁵.
- وصول القرآن الى امة محمد صلى الله عليه وسلم: { ام هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا }⁶.
- قيمة الكتاب واوامره: { وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ام يبلغن عندك الكبر احدهما ولكيهما فلا تقلا لهما اف وتنهرهما وقل لهما قولا كريما..... كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها }⁷.
- ربع كامل تقريبا يتحدث عن هذه الاوامر التي هي اوامر الفطرة البشرية مثل: بر الوالدين، واتيان ذوي القربى واليتامى.

¹ سورة الجن: الآية : 02.

² فاضل السامرائي: التعبير القرآني، ص: 73.

³ سورة الاسراء: الآية : 01.

⁴ سورة الاسراء: الآية : 02-03.

⁵ سورة الاسراء: الآية : 04.

⁶ سورة الاسراء: الآية : 09.

⁷ سورة الاسراء: الآية : 23-39.

- عدم التبذير وعدم البخل، وعدم قتل الاولاد، الابتعاد عن الزنى، وعدم قتل النفس، عدم اكل اموال اليتامى، الوفاء بالعهود، القسط في الكيل والميزان، التواضع وعدم الخيلاء.
- العقيب: وقيمة هذا الكتاب : { ذلك مما اوحية اليك من ربك من حكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحوراً }¹، و { لقد صرفنا في هذا القرآن ليعلموا وما يزيد هم الا نفورا }².
- قيمة القرآن: { واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا }³، { ان من قرية الا نحن مهلكوها قتل يوم القيامة او وغدبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا }⁴، { واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤى التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة، في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا }⁵، { ومن كان في هذه اعمى فهو فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا }⁶.
- حلاوة القرآن: هو الشفاء والرحمة: { اقم الصلاة لادلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا }⁷، { ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً }⁸.
- عظمة القرآن: ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾⁹

¹ سورة الاسراء: الآية : 39.

² سورة الاسراء: الآية : 41.

³ سورة الاسراء: الآية : 45.

⁴ سورة الاسراء: الآية : 48.

⁵ سورة الاسراء: الآية : 60.

⁶ سورة الاسراء: الآية : 73.

⁷ سورة الاسراء: الآية : 78-79.

⁸ سورة الاسراء: الآية : 82.

⁹ الإسراء: 88-89

دور القرآن: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ۝١﴾

- ختام السورة: أحباء القرآن: (قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝٢﴾

ونلاحظ أن المركب الأساسي الغالب في سورة الإسراء هو الزمن وكأن السورة كلها تدعو لعدم التخلي عن القرآن كما فعلت الأمم السابقة، لما تخلو عن الكتاب استبدلهم الله بأمم أخرى تحافظ على الكتاب، وهذا الكتاب هو الذي يخرج من الظلمات إلى النور وعليها أن نتمسك به كما وصانا صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وسنتي" والحرف فيه بحسنة لا أقول ألم حرف وإنما أقول ألف حرف، لام حرف وميم حرف.

وهذه السورة تقه في وسط القرآن وكأنما هي تذكير أن القرآن هو كتاب هذه الأمة التي جعلها تعالى أمة وسط. وآخر السورة فيها سجدة حتى نسجد ونستشعر قيمة هذا القرآن العظيم الذي كان الذين أوتوه من قبلنا إذا سمعوه يخرون إلى الأذقان ليكون ويزيدهم خشوعاً وفي هذا توجيه للمسلمين أن يحافظوا على هذا القرآن ويستشعروا عظمتهم ويحرصوا على تطبيق تعليمه حتى³ لا ينزع من هذه الأمة كما نزع ممن سبقها سورة الإسراء تحدثت عن القرآن وتبدأ سورة الكهف مباشرة بعدها بقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝٤﴾
فسبحان الله العلي القدير⁴.

¹ سورة الإسراء: الآية : 105-106.

² القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآيات (88-89-105-106-107-109).

³ د. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص: 74.

⁴ المرجع السابق، ص: 74.

الخاتمة

وفي آخر الرحلة التي اختصناها في غمار موضوعنا هذا البنية السردية التي اخذتنا الى عالم القصة القرآنية والتي حاولنا دراستها دراسة تطبيقية علمية كان الهدف منها الوصول الى تحليل كاف وشامل الى سورة الاسراء في القصة القرآنية.

التي تتطلب من جهدا ووقتا وسعت الاطلاع وقد حاولنا قدر الامكان تقديم دراسة نظرية وتطبيقية للقصة القرآنية لسورة "الاسراء" التي عاجلت بعض قصص الانبياء.

ومن اهم النتائج والملاحظات التي تم تسجيلها:

- ✓ ان التقنيات المعتمدة في القصص القرآني اربعة: الشخصيات والحوار والزمان والمكان، اما عن الشخصيات فهي الي تقوم بأدوار واحداث القصة.
- ✓ كما ان الزمان هو الفترات التي تقع فيها الاحداث والملاحظ ايضا من خلال هذه المجموعة القصصية عدم الاكثار من الزمان والمكان، وهذا ان دلّ على شيء انما يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى.

✓ نموذج القصص في القرآن منذ ظهور القرآن الكريم.

- ✓ ويمكن العودة اليه بالاستفادة من تقنيات سرد البنيات القصصية التي تتجاوز في اكثر عناصرها ومكوناتها، البنية السردية في الكتابة الغريبة.

✓ ان السردية العربية الحديثة ظاهرة ادبية ظهرت ضمن التفاعلات بين النصوص والمرجعيات.

وفي الاخير نصرح بان هذا ما توصلنا اليه من جهد وكر وتعب راجين من المولى عز وجل ان يكون هذا البحث قدم صورة كافية عن البنية السردية في القصص القرآنية لسورة الاسراء، ونرجو ان

يكون موضوعنا هذا موضع اهتمام القراء المتلقين لهذا البحث، وعاملا يدفع الباحثين الى دراسة القصص القرآنية، ويبقى المجال مفتوحا لمواصلة الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، دت
- 2- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004/1425)، مادة: (سرد)،
- 3- المنجد في اللغة العربية والاعلام، منشورات الدار الشروق، بيروت، ط1، 1991،
- 4- عبد الله الكساسبة: تجربة سليمان القوابعة الروائية، دار البروادي العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، دط، 2006،
- 5- خير الدين نس: قاموس السرديات، تر: السيد غصام، مختارات ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، دت
- 6- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1995.
- 7- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 1955،
- 8- المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القانون، دار العلم للملايين، دط
- 9- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1424هـ/2002م)، (ج4)، باب الميم، مادة: (مكن)،

ثانياً: المراجع

- 1- ايمن كران: السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط.
- 2- حميد حميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الادبي).
- 3- عبد الله ابراهيم: المتخيل السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990،

- 4- امينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997،
- 5- سعيد الوكيل: تحليل النص السردى (معراج بن العربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998،
- 6- عيد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005،
- 7- سمير المزوني، جميل شاكي: مدخل الى نظرية القصة، دار تونس، ط1، دت.
- 8- جيار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الارذى، عمر حلى، الهيئة العامة للشؤون الامريكية، المجلس الاعلى للثقافة، الاسكندرية، ط2، 2000
- 9- احلام معمرى: بنية الخطاب السردى (في رواية فوضى الحواس لاحلام مستغانمي)، مذكرة ماجستير في الادب العربى ونقده، جامعة ورقلة، 2004/2003،
- 10- عبد الله مرتاض: تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية رفاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995
- 11- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1988
- 12- شارلز ماي: القصة القصيرة حقيقة الابداع، تر: ثامر الحجيلان، النادي الادبي، دب، دط، دت.
- 13- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1، 1996،
- 14- زكار الشيخ شايد حسيب: اسلوب القصة في القرآن الكريم، بكستان، دط، 1982
- 15- حنان خوري: الجامع في تاريخ الادب العربى، دار جيل للطباعة والنشر، بيروت، دط، 2005،

- 16- الورقي السعيد: اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001،
- 17- حسين عبروس: ادب الاطفال وفن الكتابة، دار هندي، دب، دط، 2003،
- 18- حنان عبد الحميد العنابي: ادب الاطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، الاردن، ط4، 1999
- 19- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979
- 20- ايمان بقاعي: قصص الاطفال، ماهيتها اختياراتها، كيف نرويها، دار الفكر، لبنان، دط، 2003،
- 21- عزاء حسين مهن: ادب الحكاية الشعبية، دار نويار للطباعة، القاهرة، دط، دت،
- 22- الطاهر رواينيه: الفضاء الروائي في الجازية والدرافيش، لعبد الحميد بن هدوقة في المبنى والمعنى، (مقال)، مجلة المسائلة، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، (ع1)، 1991،
- 23- عبد المنعم زكريا القاصي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (ط1)، 2009،
- 24- عبد الصبور زايد: مفهوم الزمن ودلالته، دار العربية، تونس، (دط)، 1988،
- 25- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، (ط1)، 1997،
- 26- ينظر: ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: انطونيس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، (ط2)، 1982،
- 27- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 1997
- 28- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (دط)، 1978، (ج2)،
- 29- سيزا قاسم وآخرون: جماليات المكان، دار قرطبة للطبع، عيون المقالات للنشر، الدار البيضاء، (ط2)، (دت)،

- 30-** حمد بن مسعود البلهيد: جماليات المكان في الرواية السعودية، من (1930م-1423هـ)، رسالة علمية للحصول على درجة دكتوراه في الادب جامعة: محمد بن سعود الاسلامية، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 1426هـ
- 31-** محمد خير الشيخ موسى: النزعة القصصية في الادب العربي في القرن الرابع هجري، حوليات لآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 245، سنة 2006،

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ.

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول البنية السردية للقصة

أولاً : البنية السردية..... 10

1-تعريف البنية..... 10

2-تعريف السرد..... 10

3-مكونات السرد..... 12

4-وظائف السرد..... 14

5-اشكال السرد..... 16

6-انواع السرد..... 17

ثانياً: السرد القصصي..... 19

1-مفهوم القصة..... 19

2-نشأة القصة..... 20

3-انواع القصة..... 21

ثالثاً : القصص القرآني..... 25

1-تعريف القصة القرآنية..... 25

2- خصائص القصة القرآنية..... 26

3- عناصر القصة..... 27

4- اهداف القصة..... 34

5- اغراض القصة القرآنية..... 35

الفصل الثاني: القصة القرآنية في سورة الاسراء

اولا- تعريف بالسورة.....	45
ثانيا - القصص التي تتضمنها السورة.....	46
ثالثا - الغرض من السورة.....	72
الخاتمة	77
قائمة المصادر والمراجع.....	80
فهرس الموضوعات.....	95

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ